الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الشعبة تاريخ

الرقم التسلسلي

واقع النخبة الجزائرية خلال فترة الاحتلال

1914- 1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطلبة:

- أمال بوزكري
- مروة شباح

تحت إشراف الأستاذ:

د/ النوي بن مبروك

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د صالح بوعناقة	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	رئيسا
د النوي بن مبروك	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
د عزالدين بن سيفي	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و عرفان :

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لأصحاب الفضل....
وقد لا يجد أساليب التعبير.... ليعبر عن معاني الشكر والتقدير...
بداية نحمد الله تعالى الذي وفقنا لهذه المرتبة من العلم ...
ومدنا بالصبر والقوة وزرع في قلوبنا الإصرار على النجاح ...
نتقدم بأسمى معاني الاحترام والتقدير إلى الأستاذ/ة المشرف/ة
"**النوي بن مبروك** " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة ...
كما نتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل لكم مني كل الشكر والتقدير على جهودكم الثمينة والقيمة تستحقون منا كل العبارات الشكر كما نتقدم بخالص الشكر لعمال جامعة عباس لغرور و من ساعدنا من قريب او بعيد .

.

الإهـــــــداء

تحية إلى نبينا الكريم الذي أتمنى أن يكون شفيعنا يوم القيامة.

تحية إلى الصحابة والصالحين الذين أتمنى أن أحشر في زمرتهم يوم الدين.

إلى رمز العطاء وذورة الحب والحنان إلى من علمتني الصبر والإجتهاد وكان دعاؤها سر نجاحي إلى" **الغالية أمي**" بارك الله في عمرها.

إلى الذي أفنى عمره لإحيائي وبخل على نفسه لإعطائي إلى الذي عطف علي في صغري وأنعم علي في كبري إلى الذي كان منارة أبصر بها طريقي " **أبي الغالي**" بارك الله في عمره.

إلى من حبهم يجري في عروقهم إلى إخوتي الذين كانوا سندا لي

حفظهم الله جميعا " **حمزة** ، **سمية** ، **مروان** " والى زوجي الغالي " **كمال**" .

إلى أبناء أختي " **ليليان** ، **لجين** ، **يوسف** " حفظهم الله جميعا.

إلى كل من شاركتهم مقاعد الدراسة الجامعية خاصة من عشت معهم أجمل وأروع أيام حياتي.

إلى من قاسمتني عناء البحث زميلتي "**مروة شباح**".

أمال

الإهـــــداء

قال الله تعالى " ولئن شكرتم لأزيدنكم " ابراهيم الأية 7..

" الحمد الله الذي هدانا وماكنا لنهتدي لولا أن الله هدانا " الإعراف الأية 43..

بعد إتمامي لعملي هذا أتمنى أن أكون قد وفقت فيه.

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأثمن جوهرتين نورا قلبي وحياتي.

" **أبي الغالي** " و " **أمي الغالية** " اللذان منحاني الثقة بالنفس لأمضى قدما طوال مسيرتي الدراسية وعلماني مكارم الأخلاق والمسؤولية بقاعدة أن الدنيا أولها كفاح وأخرها نجاح.

أهدي عملي هذا إلى روح أخي الغالي " **حسام** " رحمه الله وأحسن مثواه وجمعنا في الجنة إن شاء الله.

أهدي عملي لأخوي الغاليين " **أمين** , **بلال** " حفظهما الله بعين حفظه وإلى أصدقائي وعلى راسهم صديقتي "**امال بوزكري**" وكل من دعمني من قريب وبعيد وأيضا لأساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ جامعة عباس لغرور وعلى رأسهم الأستاذ المشرف " **النوي بن مبروك** ".

مروة

مقـــدمـــــة

مقدمة:

تعتبر السياسة الاستعمارية التي مارستها فرنسا في الجزائر ، العامل الوحيد المتحكم في نوع الكفاح الذي انتهجه الشعب الجزائري وذلك ما يظهر من خلال تتبعنا لفترات الحكم الفرنسي في الجزائر ،فنجد ان فترة الحكم العسكري 1830-1870م تميزت بحمل السلاح كوسيلة وحيدة أمام الجزائريين للتعبير عن رفضهم للاحتلال الفرنسي ومقاومته، إلا أن ذلك تغير مع بداية الحكم المدني 1870-1962م فنرصد تغيرا ملحوظا في نوعية الكفاح ،إذ أصبح النضال السياسي هو الوجه الجديد للمقاومة الجزائرية وبذلك وقع حمل راية الكفاح على عاتق الفئة المثقفة من المجتمع الجزائري ألا وهي **النخبة** التي حاولت بمختلف الوسائل والطرق المتاحة أمامها مواجهة الادارة الاستعمارية وقوانينها التعسفية في حق الجزائريين.

شهدت الساحة السياسية نشاطا ملحوظا للنخبة الجزائرية مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م وذلك بفعل **عوامل داخلية** ،فعلى سبيل المثال نجد للمدرسة الفرنسية تأثير كبير على فكر النخبة وتوجهاتها، و أخرى **خارجية** مثل أفكار الجامعة الإسلامية التي انتشر صداها بأقلام روادها على غرار "**محمد عبده** " الذي زار الجزائر سنة 1903م.

اختلفت توجهات النخبة الجزائرية بحكم العوامل التي أثرت فيها ، حيث نجد كتلة المحافظين تأثروا بتكوينهم العربي الإسلامي ، الأمر الذي صبغ مطالبهم بالطابع الديني الإصلاحي من جهة ، ونجد جماعة النخبة المفرنسة المتشبعة بالأفكار الغربية من جهة أخرى ، رغم هذا الاختلاف بين التيارين إلا أن كليهما اشتركا في نفس الهدف ، وهو الرغبة في الإصلاح الاجتماعي وتحسين أوضاع الجزائريين مستخدمين لتحقيق هذه الغاية مختلف الطرق و الوسائل كالجمعيات والنوادي وكذا الجرائد.

لم تقف النخبة الجزائرية موقف المتفرج من المشاريع الاستعمارية في الجزائر، فما فتئت تعبر عن رأيها من هذه الأخيرة، خصوصا تلك القضايا المتعلقة بالتعليم وذلك لوعيهم بأهمية التعليم في بناء القاعدة النضالية، ولكن هذا لا يعني أن نشاطها انصب على هذا المجال فقط إنما أعطت اهتماما كبيرا للمسائل السياسية نذكر منها مسألة التجنيس، الإدماج والتجنيد الإجباري، دفع هذا

النشاط الحكومة الفرنسية لاتخاذ موقف حازم ومعادي من هذه النخبة ،فجندت مختلف وسائلها للحد من تحركاتها، وذلك من خلال سن القوانين المجحفة في حق الشعب الجزائري عامة وفئة النخبة خاصة، ولم تكتفي فقط بذلك بل قامت أيضا بتجميد النوادي والجمعيات التي هي لسان حال النخبة الجزائرية .

وتحت هذا الإطار يندرج موضوع دراستنا الموسوم ب: **واقع النخبة الجزائرية خلال فترة الاحتلال 1914-1954م.**

أسباب اختيار الموضوع :

إن الأسباب والدواعي الكامنة وراء إختيارنا لهذا الموضوع منها:

الأسباب الذاتية:

- ❖ حب التعرف واكتشاف جوانب جديد من تاريخنا الوطني والسعي لإثراء الرصيد المعرفي الشخصي.
- ❖ والمتمثلة في الرغبة الذاتية والميل الشخصي في دراسة موضوع النخبة الوطنية الجزائرية، وإبراز مدى تفاعلها خلال القرن العشرين (1914-1954).

الأسباب الموضوعية:

- ❖ ـ محاولة معرفة التطورات والمجريات الثقافية التي ساهمت في تكوين هذه الفئة التي تتميز بكفاءة علمية عالية.
- ❖ محاولة نفض الغبار على العوامل الحقيقية وراء نشاط النخبة الجزائرية.
- ❖ الرغبة في معرفة الأساليب والوسائل التي استعملتها النخبة الجزائرية في نشاطها.
- ❖ كذلك معرفة موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط النخبة المثقفة الجزائرية.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوعنا هذا في :

- ❖ تسليط الضوء على نشاط النخبة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1914الى 1954م وأسباب بروز هذا النشاط في هذه الفترة بالتحديد.

- ❖ الوقوف على دور النخبة الجزائرية في الكفاح ضد المستعمر على الصعيدين السياسي والثقافي.
- ❖ الاطلاع على رد فعل الادارة الاستعمارية من نشاط النخبة الجزائرية.
- ❖ دراسة الواقع الجزائري أثناء الإحتلال

أهداف الموضوع :

أما الأهداف المتوخاة من دراسة موضوعنا هذا فتتمل في:

- ❖ محاولة الوقوف على الأسباب الحقيقة لبروز النخبة الجزائرية على الساحة السياسية.
- ❖ إبراز مدى تأثير العوامل الداخلية والخارجية على تبلور اتجاهات النخبة.
- ❖ تلمس تأثير نشاط النخبة الجزائرية على مسار الكفاح الجزائري.

الإشكالية :

تعتبر مسألة دور النخبة الجزائرية في مسار الكفاح الجزائري من أهم المسائل المطروحة للدراسة في تاريخنا المعاصر ،خاصة أثناء الفترة الممتدة من 1914الى غاية 1954م إذ أن وتيرة نشاط النخبة عرف تزايدا ملحوظا وانتشارا واسعا في أوساط الجزائريين خلال هذه المرحلة، هذا النشاط الذي شكل في مرحلة من المراحل عامل من عوامل الصمود تجاه السياسة الاستعمارية وعلى هذا الأساس : إلى أي مدى ساهم نشاط النخبة الجزائرية في تغيير واقع الجزائريين في ظل الاحتلال الفرنسي.

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- ما هي العوامل التي ساهمت في ظهور النخبة الجزائرية على ساحة الكفاح السياسي؟
- فيما تمثلت أسباب الاختلاف الملحوظ في اديلوجية مختلف أطياف النخبة الجزائرية ؟
- كيف كان موقف النخبة المثقفة من قضايا الجزائريين ؟
- فيما تمثل موقف الادارة الاستعمارية من نشاط النخبة ؟

حدود الدراسة:

المقدمة:

تنحصر دراستنا في الفترة الممتدة مابين **1914-1954م** والتي تميزت بالتزايد الملحوظ في نشاط النخبة الجزائرية ، إتجاه الإدارة الإستعمارية.

المناهج المتبعة:

من أجل تنظيم ومعالجة المادة العلمية في هذه الدراسة استعملنا جملة من المناهج أهمها فيما يخص ذكر الأحداث وفق ترتيبها الكرونولوجي .

1- المنهج التاريخي الوصفي: المتمثل في وصف كرونولوجيا سير الأحداث ،حيث استخدمنا هذا المنهج من خلال وصف النخبة الجزائرية المثقفة، وأهم المجهودات التي بذلتها في تحقيق آمال وطموحات الجزائريين.

2- المنهج التحليلي: الذي يعتمد على تحليل الحقائق والوقائع التاريخية، إستعملناه في تحليل بعض مواقف النخبة وردود أفعال الإدارة الإستعمارية من تلك الجهود.

3-المنهج المقارن: والذي إعتمدناه في بحثنا هذا لمعرفة أوجه الشبه والإختلاف بين تيارات النخبة الجزائرية وسبب هذا الإختلاف.

الدراسات السابقة :

من الدراسات التي تقاطعت مع عنوان دراستنا في بعض النقاط نجد مايلي :

- رسالة عطاء الله فشار الموسومة ب"**النخبة الجزائرية جذورها –تطورها-اتجاهاتها 1914-1954**" والتي ساعدتنا في الوقوف على موقف النخبة من بعض المسائل، وكذلك نشاط فدرالية المنتخبين والنخبة بصفة عامة في الفترة مابين 1929-1954م.

- رسالة الجمعي خمري المعنونة ب "**حركة الشبان الجزائريين و التونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية وسياسية مقارنة** " والتي استعملناها في الفصل الاول حيث أفادتنا في التعرف على المرجعيات الفكرية للنخبة الجزائرية.

- رسالة العمري طاهر تحت عنوان "**النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900-1940)**"،والتي افادتنا في تصنيف النخبة الجزائرية.

– رسالة مولود قرين "**النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها**" والتي أفادتنا في الفصل الثالث في معرفة موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط النخبة الجزائرية.

الخطة المقترحة للدراسة:

وللتعمق في دراسة هذا الموضوع قمنا بإعداد خطة تضمنت: مقدمة وثلاث فصول ، يحتوى كل فصل على ثلاثة مباحث ، ثم خاتمة وقائمة ببليوغرافيا ومجموعة من الملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع وفهرس للموضوعات.

تناولنا في الفصل الأول المعنون ب: **النخبة الجزائرية ومرجيعياتها الفكرية**، والمقسم إلى ثلاث مباحث تمثلت في المبحث الأول عالجنا فيه مفهوم النخبة الجزائرية ، أما المبحث الثاني ظهور النخبة الجزائرية وتكوينها ، والمبحث الثالث بعنوان المرجعية الفكرية للنخبة الجزائرية.

أما الفصل الثاني الموسوم ب: **برامج وتوجهات النخبة الجزائرية** تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه لتيارات النخبة الجزائرية (تصنيفاتها) ، المبحث الثاني حول برامج النخبة الجزائرية ، والمبحث الثالث عالجنا فيه طرق وأليات التعبير لدى النخبة الجزائرية.

أما الفصل الثالث تمحور حول: **النخبة الجزائرية والسلطة الإستعمارية** تم تقسيمه إلي ثلاث مباحث ،الأول تناولنا فيه مواجهة النخبة الجزائرية للمشاريع الإستعمارية ،المبحث الثاني تعرفنا فيه على موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط النخبة الجزائرية ،والمبحث الثالث حول النشاط السياسي للنخبة الجزائرية.

عرض المصادر والمراجع :

لانجاز هذه الدراسة استقينا المادة العلمية من مجموعة من المصادر بالدرجة الأولى بالإضافة إلى مجموعة من المراجع بالدرجة الثانية وهي كالتالي :

– كتاب "**حياة كفاح** "لأحمد توفيق المدني والذي أفادنا في معرفة وسائل نضال النخبة الجزائرية خاصة في نقطة الجمعيات والنوادي.

– كتاب " **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**" لشريف بن حبيلس والذي أفادنا في التعرف على مفهوم النخبة الجزائرية.

– كتاب " **الحركة الوطنية الجزائرية**" لأبو القاسم سعد الله والذي أفادنا في الفصل الأول خاصة في إعطاء المفهوم العامة للنخبة الجزائرية وتصنيفها مع عوامل ظهورها.

– كتاب "**الفكر العربي الحديث والمعاصر**" لعبد الكريم بوصفصاف والذي أفادنا في معرفة موقف النخبة الجزائرية من بعض القضايا الوطنية.

– كتاب "**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**" لعبد القادرس حلوش والذي أفادنا في تصنيفات النخبة.

صعوبات البحث :

على غرار كل البحوث واجهتنا مجموعة من الصعوبات خلال فترة بحثنا في الموضوع :

- ❖ إتساع موضوع النخبة الوطنية الجزائرية وذلك من ناحية إزدواجيتها الثقافية ومواقفها المتباينة من صنف إلى اخر ومن شخصية إلى اخرى.
- ❖ طول الفترة الزمنية المحددة للدراسة.
- ❖ عدم توفر المصادر والمراجع في الولاية مما اضطرنا إلى التنقل إلى ولايات أخرى.
- ❖ صعوبة ترجمة المصادر باللغة الفرنسية و الانجليزية.

الفصل الأول:النخبة الجزائرية و مرجعياتها الفكرية

المبحث الأول: مفهوم النخبة الجزائرية

المبحث الثاني: ظهور النخبة الجزائرية وتكوينها

المبحث الثالث: المرجعية الفكرية للنخبة الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم النخبة الجزائرية.

لغة: النخبة في اللغة العربية مشتقة من الفعل انتخب اي اختار، والانتخاب هو الاختيار و الانتقاء[1] يعرفها ابن منظور" في قاموس لسان العرب بأنها اشتقت من نخب انتخب الشيء بمعنى اختاره، ونخبة القوم هم خيارهم واصطفى الشيء بمعنى اختاره و استخلصه " وهناك من يرى ان كلمة الصفوة هي نفسها كلمة النخبة.[2]

أما في اللغة الفرنسية فان كلمة النخبة "**elite**"مشتقة من الاصل اللاتيني –ex" "legree"ومعناه قطف واختار وجمع .

أما في اللغة الانجليزية والالمانية فلا يختلف معناها عن اللغة الفرنسية الا ان هذه المفردة في اللغة الاسبانية مشتقة من[3] "les mas selecto".

اصطلاحا: عرفت القواميس الانجليزية النخبة انها اقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة ذات الاعتبار .

عرفها " **روبرت داهيل** " ...هم مجموعة من الافراد يشكلون اقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الاساسية في المجتمع .[4]

عرفها **"كمال المنوفي"** ....هي مجموعة من الافراد الذين يمتلكون مصادر و ادوات قوة السياسة في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئسية في المجتمع[5].

---

[1] اسماعيل بن خلفية.مصطفي منصور،**"دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري"**،مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع،جامعة الجزائر،ع7،سبتمبر 2018،ص ص11.12.

[2] ابن منظور ،**لسان العرب** ،ج4،ج6،دار المعارف ،القاهرة ،ص246.

[3] بوتومور توماس ،**الصفوة والمجتمع .دراسة في علم الاجتماع السياسي** ،تر.محمد الجوهري اخرون،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،مصر،دط 1988،ص25.

[4] اسماعيل بن خليفة ،المرجع نفسه ،ص11.

[5] نفسه، ص12.

والنخبة من الموضوعات التي حضيت بعناية كبيرة في الفكر السياسي والاجتماعي وذلك لان مفهومها اخذ جزء كبير في الدراسات السابقة منذ القرن 19.[1]

كما تعددت تعريفات النخبة الجزائرية في العديد من كتابات المؤرخين نذكر منها:

أبو القاسم سعد الله "يعرفها بأنها كتلة ذات برامج ونضريات خاصة في السياسة الجزائرية بحيث كانوا متفتحين العقل وطموحين ذلك ما جعلهم يحظون باهتمام خاص نظرا لدورهم الهام في دفع القضية الوطنية خلال عهد النهضة.[2]

في سنة 1911عرفها أحد اعضائها بأنها "...ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانو قادرين بأعمالهم ان يصعدوا فوق الجماهير وان يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين ".[3]

يعرفها **الشريف بن حبيلس** "أنهم ذلك الشبان المتكون في الجامعات الفرنسية والذين استطاعوا بفضل عملهم ان يرتفعوا فوق العامة ويتموقعوا في الجزائر حاملين للحضارة عن جدارة".[4]

يعرفها **محفوظ قداش** " ..على ان مصطلح النخب في الجزائر المحتلة .ولاسيما في الادارة والاوساط الاوروبية معنى خاص .كان يقصد به اقلية مسلمة ذات تكوين فرنسي استفادت من نظام تعليمي انتقائي وكان الحصول على شهادة ومنه ممارسة مهنة حرة او وظيفة عمومية يحيط بها نوع من الشهرة يمثل المعيار الأساسي للانضمام الى مجموعة النخب .وقد مثل المنتخبون النابعون في الغالب من تلك النخب بثقافتهم الفرنسية او لانهم ينحدرون من عائلات كبيرة دجنتها نوعا ما الادارة الاستعمارية النخب السياسة الرسمية ظاهريا..".[5]

---

[6] احميدة عميراوي ،**قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**،دار الهدى عين ملي ،2005.ص ص 98.99.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)**،ج2، ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992 ص159

[3] المرجع نفسه ، ص 160

[4] الشريف بن حبيلس ،**الجزائر الفرنسية كما يراها احد الاهالي** ،تر عبد الله حمادي واخرون،دار المسك للطبع والنشر 2012، ،ص139.

[5] محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)**،تر.امحمد بن البار،ج1 ،دار الامة ،2011،ص.293.

يعرفها **بشير بلاح** " على أنها الفئة المرشحة لقيادة الأمة نحو الاصلاح والتنوير والحرية .وذلك بتميزها العلمي الثقافي والاجتماعي .و أحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية .وسلطتها ونفوذها السياسي ." [1]

يعرفها **علي مراد** "..بأنها جماعة تحسن اللغتين وينتمون الى الطبقة المثقفة ، فأضحت مشتتة بين حضارتين عربية وفرنسية ."[2]

كما يشير معجم العلوم الاجتماعية إلى أن النخبة ، والتي يطلق عليها أحيانا القوم أو الأعيان، بأنها أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجما أو الانتساب الى النخبة، يتم إكتسابه بالوراثة في بعض المجتمعات حيث أن الافراد المنحدرين من أسلاف تنسب إلى بعض الطوائف او بعض أصحاب الامتيازات، يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد في حين أنه في المجتمعات التي تسودها المنافسة الحرة، نلاحظ حركات صعود الأفراد الذين يتمكنون من الإرتقاء إلى مراكز ينظر إليها باعتبارها مرتفعة، وينجح بذلك هؤلاء الافراد إلى الانضمام للنخبة التي يعترف بها المجتمع[3].

[1] بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر.(1830-1989)**،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ،2006،ص329.

[2] خير الدين شترة ، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1939)**،ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ،ص 24.

[3] أمينة علاق، **نخبة أم نخب: قراءة في مفهوم الادوار والاشكاليات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع28،مارس 2017، جامعة قسنطينة 3،الجزائر ، ص172.

المبحث الثاني: ظهور النخبة الجزائرية وتكوينها:

إن موضوع النخبة الجزائرية وظهورها لم يكن وليد الصدفة فحسب بل كانت هناك عوامل ودوافع أثرت بشكل كبير علي فكر ووعي الشبان الجزائريين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تمثلت في[1]:

أ- عوامل داخلية:

01- المدرسة العربية:

كان للمدرسة العربية دور فعال في تكوين جيل مثقف يحس بالقهر الاستعماري المسلط عليه أكثر من سبعين عاما ،وبمعاناة الجزائريين بشتى الميادين، ثقافية اجتماعية اقتصادية الخ فرغم مقاومة الادارة الاستعمارية للمساجد والزوايا والمدارس العربية والكتاتيب القرآنية والتعليم العربي الحر بصفة عامة ،الا أنها حافظة على ثقافتها العربية الاسلامية ولقنتها للأجيال ،ونتيجة ذلك ظهر جيل من الرواد المثقفين في مطلع القرن العشرين ،حملوا على عاتقهم لواء حفظ وحماية الوجه العربي الاسلامي لبلادهم ، وقاوموا سياسة التنصير التى حاولت الادارة الفرنسية تطبيقها لنسخ البلاد وأهلها وتاريخها وحضارتها ونذكر منهم الشيخ " **مولود بن مهوب**[2] ، **عبد القادر مجاوي*** "[3] وغيرهم وتكون هؤلاء المثقفون في معاهد خارجية وخاصة في جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بالمغرب الى جانب ذلك تابعت بعض العناصر تعليمها بالأزهر والحجاز وبلاد الشام ، ويصنف **مبارك الميلي** هؤلاء الى قسمين كبيرين : المثقفون الذين نشأو في ظل الزوايا الطرقية

---

[1] عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2013، ص260

[2] **المولود بن موهوب (1939)** : هو متصوف فقيه أديب شاعر نشأ بمدينة قسنطينة أخذ أثاره من أفاضلها من بين أعماله نظمة مقدمة ابن أجيرون وشرح منظومة التوحيد لشيخه عبد القادر مجاوي ألف في "آداب الطريقة " في التصوف وله قصيدة من بحر الوافر في محاربة البدع والفساد الاجتماعي ينظر :(محمد بسكر ،**أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة** ، ج2، طبعة خاصة ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، 2013، ص 398).

[3] يحي بوعزيز ، **الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة 2009 ، ص 106 .

وظلوا يشتغلون في ظلها، والمثقفون الذين ترددوا على معاهد الزيتونة والقرويين والأزهر وكذلك في الحجاز والشام[1].

02-المدرسة الفرنسية:

ربطت فرنسا سياستها التعليمية في الجزائر بسياستها الاستعمارية وبمشاريعها الكولونيانية [2]حيث أسست مدارس لنشر اللغة الفرنسية ومقاومة الثقافة العربية باعتبارها أهم العوامل التي تؤدي الى السيطرة على البلاد و اخضاع اهلها.[3]

يعتبر موضوع النخبة إحدى المهام الرئيسية للمدرسة الفرنسية في الجزائر وخاصة النخبة ذات المستوى المتوسط ،التي تتكون أساسا من الجزائريين الملتحقين بقسم المعلمين بمدرسة بوزريعة ، التي أوكلت لهم مهمة بث الدعاية للنفوذ الفرنسي وتدعيمه في الجزائر[4].

كانت النخبة السابقة تسمى النخبة التقليدية أو المحافظة نظرا لتقليص عدد المعاهد في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي ،ونفي أصحاب الرأي و التأثير السياسي ،حرمة الجزائر من طبقتها التي يمكنها ان تلعب الدور الرئيسي في الحفاظ على الكيان الوطني و القيم الثقافية و الوجود السياسي ، ففكرت الادارة الاستعمارية لاستبدالها بنخبة جديدة تكونها هي على طريقتها الخاصة[5].

تمكنت المدرسة الفرنسية من تكوين نخبة من الجزائريين المسلمين الذين عبروا عن ولائهم لفرنسا وذهبوا الي حد المطالبة بادماج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي[6].

تعلم المسلمين المثقفين من أساتذتهم الفرنسيين حرية الفكر وأعمال النظر في الأمور فهم يعترفون طواعية بما حققته فرنسا من انجاز ايجابي، حيث كانوا يحاربون باسم القيم الفرنسية

---

[1] عبد القادر حلوش ، المرجع نفسه، ص 261.

[2] عمار هلال ، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)** ، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2016 ، ص104.

[3] رمضان عثماني ،**الأسس التاريخية و المنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية و دورها في الحركة الوطنية (1919-1954)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة تلمسان ،(2019-2020) ،ص 117.

[4] عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 260.

[5] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، المرجع السابق، ص 70 .

[6] يوسف حميطوش ، **المدرسة الفرنسية في الجزائر و دورها في تكوين النخب** ،مجلة المصادر، جامعة الجزائر ، ع 116 ،ص 176.

حسب الأوضاع المفروضة علي شعبهم،ولا يمكن أن ننكر دور هولاء في ميلاد النخبة الجزائرية أمثال **الصادق دندان وعمر راسم**[1].

كان الفرنسيون يرون بأن البرتغال حين استعمرت مناطق جديدة قامت ببناء الكنائس، وانجلترا قامت ببناء محطات التجارة في المناطق التي احتلتها، ولذلك يجب على فرنسا أن تبني المدارس ونتج عن هذه السياسة التي تبنتها فرنسا، مولد النخبة الجزائرية ويكاد يتفق الكتاب على ان هذه الجماعة كانت بطيئة في الظهور وصغيرة العدو لأنها لم تبدأ في الظهور الا أواخر القرن التاسع عشر ،ففي عام 1907 لم يكن يوجد في الجزائر أكثر من 450مثقف ولكن نلاحظ أن هذا العدد أخذ في التزايد بعد ذلك حتى استطاع أن يكون مجموعة لها وزنها السياسي وقد ولت جماعة النخبة وجهها شطر الحضارة الأوروبية وتزوج الكثيرون منهم نساء فرنسيات وتحدثوا باللغة الفرنسية وعاشوا مع الجماعة الفرنسية وأرسلوا أطفالهم الى المدارس الفرنسية ليشبوا على طريقة الفرنسية[2].

يربط بعض الكتاب ميلاد النخبة سياسيا بالانتخابات البلدية في العاصمة عام 1919 ،والتي اتخذت طابعا سياسيا خاصة لوجود ثلاث مجموعات متنافسة اثنتان منها تناصر مبدأ الادماج والثالثة كان على رأسها **الأمير خالد** [3]،وهذه المجموعة اتخذت موقفا معارضا لقضية منح الجنسية الفرنسية للجزائريين والادماج ،وكانت المعركة الانتخابية على أشدها وتميزت بالتعصب الديني

---

[1]غي بريفيلي ، **النخبة الجزائرية الفرانكفورية (1880-1962)** ،تر حاج مسعود و أخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2017 ، ص124.

2Ann wiliams ,britain and France in the middle estand north africa ,new yourk ,1968 ,p72

[3]الامير خالد(1875-1936) : حفيد الأمير عبد القادر ولد بمدينة دمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875، وبها تلقى معلوماته الأولية وتربى تربية صحيحة وسط كنف العائلة ، انتقل رفقة والده إلى الجزائر ، وبها تابع دراسته الإعدادية ، التحق بباريس لمزاولة دروسه بثانوية لويس الكبير 1885بنفقة فرنسا ، عمل بالجندية الفرنسية برتبة نقيب مدة 23 سنة ، بدأ نشاطه السياسي قبيل الحرب العالمية الثانية لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين أمام عنصرية قانون التجنيد التي تأسست في العاصمة سنة 1908، أسس الأمير خالد حركته في 1919، وأنشأ جريدة الإقدام سنة 1920، وبسبب معارضته للسياسة الإستعمارية نفي إلى سوريا واستقر بها إلى إن وافته المنية بدمشق 1936. ينظر:(سناء نويجي ، **دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962، أطر**وحة دوكتوراه في تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، 2018-2019 ، ص 67 .)

وخاصة من جانب المجموعة التي تزعمها الأمير خالد وانتهى الأمر بانتصاره وهذا الفوز يعني الحفاظ على الشخصية الاسلامية والكيان الوطني الأصيل[1].

03- التجنيد الاجباري :

من خلال جهود فرنسا التعليمية والعسكرية خيل أنها قادرة على تسخير الجزائريين في كل مشاريعها وطموحاتها التوسعية ،ولذلك أصدرت قانون التجنيد الاجباري في 1912 القاضي بتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي الزاما مقابل وعود كاذبة ومبالغ زهيدة ولمدة ثلاث سنوات ،حين لقي معارضة شديدة في أوساط الشعب الجزائري [2]واتخذت أربعة أشكال : الشغب في الشوارع ، الوفود والهجرة ولاقت الظاهرة الأخيرة ترحيبا كبيرا أدت الى ردة فعل جزائرية عنيفة لمقاومة هذا القانون ، وقد كان للنخبة الجزائرية مواقف مختلفة من هذا القانون[3] وخاصة لأنه يستهدف فئة الشباب سواء الريفي أو في المدينة بحجة تنفيد تغيبهم على أراضيهم فترة طويلة فكان السبب في تكوين النخب واختلافها ، نخبة محافظة رافض رفضا قطعي لسياسة التجنيد الاجباري أما النخبة الاندماجية فمعظم أعضاءها وافقوا على قانون التجنيد الاجباري بهدف تقريبهم من فرنسا [4].

ظهرت المعارضة لنظام الخدمة العسكرية لأن الوطنيين كانوا يعتبرونها عملا يستحقون عليه أجرا ، وهذا ما دفع بعض الاداريين الفرنسيين الى بذل الوعود بمنحهم مكافأت ، ومن ناحية أخرى نجد أن نظام التجنيد الاجباري كان يخالف العادات التي نشأ عليها الأهالي والتقاليد التي سارت عليها القبائل ، ومن ناحية ثالثة كان التجنيد الاجباري يفرض عليهم التضحية بالحياة من أجل الدفاع عن دولة ،كما نجد أيضا أن لهذا القانون أي ارضاءات بالاضافة للقوانين الاستثنائية ، فكانت تمثل حربا ضارية وتعد أصعب مشكلة واجهتها النخبة الجزائرية المحافظة فذكرهم معظم

---

[1]kaddach mahfoud .**la vie politique a alger de 1919 a 1939**. alger . 1970 .p42

[2] جمال قنان ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 ، ص 173.

[3] أبوبكر الصديق حميدي ، **دراسات وأعلام في تاريخ الحركة الوطنية الاصلاحية الجزائرية** ، دار المتعلم الجزائر ، 2015 ، ص ص 41-42.

[4]دسوقي ناهد ابراهيم ، **دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر** ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 259.

أعضائها في كتاباتهم [1]، أما الطلبة الجزائريين فقد عوملوا معاملة خاصة وتركوا الاكمال دراساتهم مثلهم في ذلك مثل الطلبة الفرنسيين ، وظل العسكريين الذين انهوا الخدمة تحت تصرف وزارة الحربية الفرنسية لمدة ثلاثة عشرا عاما وبذلك أمكن تلاقي بعض عيوب قانون 1912 الا أنه لم تتوفر المساواة بين العنصر الوطني والعنصر الفرنسي الذي كان يؤدي الخدمة لعام واحد[2].

04- سياسة جونار الأهلية:

حكم **شارل جونار**[3] الجزائر في مطلع القرن العشرين ثلاث مرات قام فيها بتطبيق سياسته القمعية المتمثلة في انشاء المحاكم الرادعة عام 1901 وكذلك منشوره القمعي عام 1906 الخاص بقمع أي انتفاضة أو احتجاج من طرف الأهالي وفي سنة 1908 أصدر قرار لمنع الحج [4]، بالاضافة الى أنه تبني سياسة أهلية انفتاحية قامت على مجموعة من المشاريع الاصلاحية والثقافية تهدف الى تثبيت السيطرة الفرنسية على الجزائر من جهة وجلب طبقة المثقفين الى فرنسا وتمكينهم كأداة ايجابية لبث رسالة فرنسا "الحضارية" التي لم تنل الجزائر الا جوانبها السلبية من جهة أخرى ، أما في الشكل الظاهري لسياسته فقد عمل على نشر أعمال جزائرية اسلامية وقررتها على المدارس التابعة لفرنسا ، كما حرر التعليم العربي خاصة في المساجد الى جانب تشجيع فن العمارة الاسلامية وغيرها ،وقد كان لسياسته الأثر البالغ في الحياة الثقافية الجزائرية من خلال تكوين جماعة من المثقفين و المتطورين أو ما يعرف باسم "النخبة"[5].

---

[1] دسوقي ناهد ابراهيم المرجع السابق ، ص 41.

[2] المرجع نفسه ، ص 42.

[3] **شارل جونار (1857-1927)**: عين حاكما عاما في الجزائر 1900 أصدر في أعقاب ثورة عين بسام 1906 منشور جونار الذي حد فيه من الحريات العامة للجزائريين وفي 1908 أصدر قرار يمنعهم من أداء فريضة الحج ينظر : (بن داهة عدة ، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان احتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، ج2 ،ط1، دار الكوثر للنشر والتوزيع ، 2015، ص ص 469-470) .

[4] عبد القادر خلفي ، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة السياسية والثقافية بتونس والجزائر** ، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007 ، ص 8.

[5] عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص ص 210،211.

ب –عوامل خارجية:

01–زيارة محمد عبده للجزائر:

شهدت الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين استقطاب العديد من الزوار و الرحالة و المفكرين ،ومن أبرزهم **محمد عبده**[1] سنة 1903 [2]الذي أحدثت زيارته حركية في الأوساط المثقفة الجزائرية[3].

حيث يذهب **بشير بلاح** " الي أن الشيخ محمد عبده أصيب بخيبة أمل من تدهور أحوال الجزائريين الاجتماعية و الثقافية ، مع العلم أنه تجنب الخوض في السياسة وركز علي تقويم الفكر و تحرير العقل و اصلاح المجتمع. "[4]

اجتمع **محمد عبده** في الجزائر بخيار العلماء و العقلاء الذين يقدرون الاصلاح أبرزهم "**محمد بن مصطفى بن خوجة**[5]، **عبد الحليم بن سماية**[6] " و شخصيات أخرى [7]، حيث حضر

---

[1] **الشيخ محمد عبده(1843–1905):** ولد بمصر ، نشأ وترعرع بأسرة ريفية متوسطة الحال لكنها محترمة تتلمذ على يد معلمه جمال الدين الأفغاني كان يحظى ببعض القيم و الخصائص الوطنية والعلمية والانسانية ويتلخص اصلاحه في عدة مسائل كبري ، وجه اليها عنايته الفكرية منها النهضة الفكرية ، الاصلاح الديني ، اصلاح اللغة ... توفي بمصر 1905 ينظر :(محمد بن سمينة ، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين في النهضة الحديثة** ، دار مدني ، 2004 ، ص 08).

[2] ابراهيم لونيسي، **زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر 1903، الوقائع والتدعيات** ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية والمتوسطية، م7، ع 2، ديسمبر،2011، الجزائر ، ص126.

[3] عبد النور خيثر ، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)** ، ط خ ، وزارة المجاهدين، 2007،ص 242.

[4] بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية1925–1940**، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 205.

[5]**الشيخ مطصفى بن خوجة جزائري (1865–1915)** :من العلماء المصلحين الذين حاربوا البدع و الالحاد اشتغل محرر في الجريدة الرسمية المبشر كان حافظ للقرآن والحديث يعتبر أحد الأشخاص الين سلكوا طريق محمد عبدو اهتم بالحياة الاجتماعية و الأخلاقية ، وبحال المرآة المسلمة له عدة مؤلفات منها الاكتراث في حقوق الاناث ينظر : (عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا** ، ج1 ، ط1 ، دار مداد ، 2009، ص ص 145–146).

[6] **الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866–1933)** : من رجال العلم والفلسفة والأدب في الجزائر ومن العلماء القلائل الذين نشروا فكرة الاصلاح والتجديد قبل حركة ابن باديس ، ألف بعض الكتب من بينها كتاب "فلسفة الاسلام" وله عدة مقالات في الصحافة العربية الجزائرية ينظر : (عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا** ، ج1 ،ط1، دار مداد ، 2009، ص ص 147–148).

[7] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 5 ،1830–1954 ،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1998، ص 591.

الاجتماع ما يقارب 200 شخص من مختلف أنحاء القطر في جامع السيد الأكحل بالحامة في جلسة علمية مع الشيخ محمد عبده [1]حيث قام بتفسير سورة العصر ودام الدرس حوالي ساعتين، حث فيها علي الصبر و الصلاة و تطبيق أحكام الشريعة و التمسك بالايمان الصحيح، و اختياره لسورة العصر دليل علي التزامه بعدم التدخل في السياسة لأن سورة العصر لا تدعو الي الجهاد أو الانتفاضة، فقد كان الشيخ عبده يقارب بين الدين و العلم و التقليد و التجديد ويحث علي مكارم الأخلاق و التعليم و الاصلاح[2].

سمحت زيارة محمد عبده للجزائر باكتشاف تباين أفكار و توجهات النخبة المثقفة الجزائرية مما أدي الي انقسامها الي ثلاثة تيارات متباينة 'منفصلة' عن بعضها البعض :

التيار الأول: تمثل في كتلة المحافظين الذين تجاوبوا مع ما دعى اليه **الشيخ محمد عبده.**

التيار الثاني: مثله مجموعة من المؤمنين بالحداثة، و الذين كانوا أقرب من الشيخ محمد عبده و أفكاره، اذا رأو بأن الأفكار التي كانوا يحملونها كالهوية العربية الاسلامية و الايمان بامكانية تحقيق التقدم كانت تعبر عن تطلعات الشعب الجزائري[3].

التيار الثالث : هذا التيار ضم أعيان و شخصيات نخبوية ذات تكوين غربي حدث بينه و بين الشيخ محمد عبده نقاشا ساخنا اذا اعترض أمام أحمد بن بريهمات علي تخلي النخبة المفرنسة علي شخصياتهم و هويتهم و بحثهم عن الادماج[4].

02- الجامعة الاسلامية وتأثير جمال الدين الأفغاني :

شكلت فكرة الجامعة الاسلامية في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين احد أبرز المؤثرات الخارجية التي ساهمت في بلورة الوعي القومي لدى النخبة الجزائرية ذات اتوجه العربي الاسلامي ، بالرغم من محاولات التضيق و الحصار التي فرضتها سلطات المحتل و ذلك خوفا

---

[1] أحمد صاري ، **الجديد عن زيارة محمد عبده الى الجزائر وقسنطينة**، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، ع 2 أفريل، 2023، ص17.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 591.

[3] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص ص 242-243.

[4] عبد النور خيثر ،المرجع السابق ، ص244.

من وصول مظاهر النهضة و الاصلاح التي بدأ يشهدها المشرق العربي الي الجزائر و التي تتعارض مع السياسة الفرنسية الكاملة التي كانت تعتزم انجازها في الجزائر.[1]

ويمكن اعطاء مفهوم للجامعة الاسلامية بأنها حركة تدعو الي تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة و *القوة* في وجه التوسع الأوروبي أما وسائلها فتسع الي تمجيد العقل من خلال الاصلاح الديني و الاجتماعي ، وشائع أن هذه الحركة بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومن أصحاب هذه الحركة **جمال الدين الأفغاني**[2] (1838-1897) **ورشيد رضا**[3] (1865-1935) و أخرون.[4]

كما نجد أن الأفغاني أبرز من دعا الي شعار الجامعة الاسلامية و عمل علي النهوض بالشرق بأجمعه ، و كان حديثه عاما لكل أبناء الشرق و للمسلمين خاصة حيث زاد اهتمام الأفغاني بدور العرب في النهضة و اليقضة و علق آماله عليهم و لهم أبصر مكان متميزا بين الأقوام الذين يدينون بالاسلام و من هنا كان لمضمون شعار الجامعة الاسلامية عنده تميز بهذا الشأن و كان لفكره بعد قومي عربي .[5]

---

* **الجامعة الاسلامية:** هي فكرة دينية أخذت عدة مظاهر سياسية اقتصادية اجتماعية ،قديمة بأصلها ومنشئها منذ عهد صاحب الرسالة أي منذ شرع الرسول صلي الله عليه و سلم بين المهاجرين والأنصار ينظر (لوثروب ستودار ، **حاضر العالم الاسلامي** ، تر :عجاج نويهض ، تع : الأمير شكيب أرسلان ، م1، ج1 ، دار الفكر لنشر والتوزيع ، 1971 ، ص 287، 288.

[1] أحمد سعودي ، **صدى فكرة الجامعة الاسلامية في** الجزائر ، مجلة العلوم الاسلامية و الحضارة ، الجزائر ، ع 7 ،فيفري 2018 ،ص 343.

[2] **الشيخ جمال الدين الافغاني:** شخصية اسلامية عالية المستوى، تجول في مختلف ارجاء العالم، فزار الهند وتركيا ومصر.. وغيرها عين عضوا في المجلس المكلف بالتعليم، اشتهر بحركته الإصلاحية الدينية والسياسية :ينظر(جمال قنان، **التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار** ، دراسات في التاريخ المعاصر، م6 منشورات وزارة المجاهدين ، طبعة خاصة، ص ص 205،206).

[3] **رشيد رضا(1865-1935):** هو محمد رشيد رضا بن على رضا بن محمد شمس الدين حسيتين النسب ، ولد بقرية القلمون بلبنان ، إتخذ من قريته القلمون ميدان لدعوته الإصلاحية ،فكان يحارب البدع الشائعة ، أهم مؤلفاته تفسير القرآن المشهور بتفسير المنار . ينظر:(منوبة برهاني ، **الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا** ، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007 ، ص ص 14،24).

[4] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 109.

[5] محمد عمارة ، **تيارات الفكر الاسلامي** ، ط 3 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2011 ، ص ص 314،315.

03- الهجرة الجزائرية:

لجأت العديد من العائلات الجزائرية الي الهجرة ،هروبا بدينها من الحكم الكافر منذ الاحتلال كانت هذه الهجرات تزداد و تتسع بعد أية خطوة يقوم بها المستعمر ضد الشريعة و القضاء علي التعليم و المراكز الدينية [1]و من أسباب و دوافع الهجرة ،أولها انعدام الحرية لأن الفرنسين لم يعترفو لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية و السياسية كمواطنين ،أما الأسباب الاقتصادية و التي تمثلت في سياسة فرنسا التي فرضتها علي الأهالي الجزائريين كالضرائب الثقيلة التي كانوا يشكون منها ، أما الأسباب الدينية و المتمثلة في مراقبة المؤسسات الدينية و مصادر الأوقاف و ادارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا منذ سنة 1830 و بسطت نفوذها تام علي جميع الشؤون الاسلامية [2]،وفيما يخص الدوافع السياسية للهجرة الجزائرية نجد تعسف القياد و اغتصاب الأراضي و الرغبة في التخلص من قانون التجنيد الاجباري ،و صرامة النظام الغابي[3] و مما لاشك فيه أن هذه الهجرة اتخذت عدة اتجاهات منها ما كان نحو المغرب العربي فقد سافر الطلاب الجزائريين الي تونس لطلب العلم في جامع الزيتونة وهذا كان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد هاجرا العديد من العلماء الى تونس أمثال **عبد الحميد بن باديس** [4]أما في المشرق العربي فكانت تونس الجسر الرابط بين الجزائر و سوريا مدة من الزمن [5]، أما ما

[1] عثمان سعدي ، **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 655.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، مرجع السابق ،ص ص 120،119.

[3] عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر** ، **(1830-1954)** ، دون ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014، ص 127 .

[4] **الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940):** ولد في قسنطينة في عائلة بربرية مستعربة وعريفة ترجع شهرتها الى القرن الثاني ، درس على الشيخ حمدان الونيسي الذي كان مع الشيخ عبد القادر المجاوي ، انتقل ابن باديس الى جامع الزيتونة بتونس، وبعد إنهاء تعليمه اشتغل بالتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة ،أسس سنة 1925 جريدة المنتقد للترويج لفكرة الوطن بين الجزائريين ، لكن قراءه كانوا ينتمون الى النخبة . ينظر(حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، 2007، ص ص 291-292).

[5] عمار هلال ، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)** ، دار هومه ، الجزائر ، 2007 ، ص 23 .

يخص فرنسا فكانت في اطار البحث عن ظروف الدراسة الملائمة لتكوين نخبة فكرية في المهجر بعد أن استحالت توفرها في الجزائر هو الدافع الرئيسي لهجرة الطلبة الجزائريين[1].

قام الجزائريون بهجرة كبيرة بسبب ما عانوه في ظل الخضوع للاستعمار الفرنسي ،وكذلك حرمانهم من حقوقهم المدينة والسياسية وكذلك بسب القوانين الفرنسية الجائرة في حق الجزائريين وحرمانهم من وسائل التعبير وارهاقهم بالضرائب حيت أنهم كانوا يدفعون الضرائب القانونية و الدينية مثل الزكاة ، العشور وضريبة السخة كالحراسة الليلية بدون أجور[2].

كما تمكن المهاجرون الجزائريون في المشرق العربي من الوصول الي المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تقام في فترة الحج حيث تأثروا بالأفكار الاصلاحية المتداولة هناك ،وبالتالي ساهم الحجاج في نقل مجموعة من الجرائد والمجلات الى الجزائر ، ومن أهم الجرائد والمجلات التي تصل الى الجزائر نجد مجلة العروة الوثقى التي أسسها **جمال الدين الافغاني ومحمد عبده** ، كانت تستهدف نهضة العرب والمسلمين حيث لعبت دور هاما في حركة البعث العربي الاسلامي وعملت على توطيد الصلة بين المسلمين وفتحت عيون العرب على الخطر المشترك وهو الاستعمار الذي اكتسح العالم العربي حوله الى شرابين تغذي العالم الغربي بالمواد الخام والمنتوجات الزراعية ، كما نجد أيضا جريدة المنار لصاحبها رشيد رضا هدفها نشر الاصلاحات الاجتماعية و الدينية و الاقتصادية ، كما تعمل على نشر أفكارمحمد عبده في الاصلاح الديني بين جماعة المثقفين الجزائريين وانتعش الاسلام في المغرب العربي ونجد كذلك جريدة اللواء التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف في القاهرة كانت دعوتها مركزة على الاصلاح وتصحيح الأوضاع الداخلية في البلادالعربية[3].

---

[1] جيلالي صاري ، **هجرة الجزائر نحو أوروبا** ، ط خ ، 2007 ، ص 36.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، المرجع السابق ، ص 120.

[3] رابح فلاحي ،**جامع الزيتونةوالحركة الإصلاحية في الجزائر(1908-1954)** ،أطروحة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 ،ص ص13،15.

04- حركة الاصلاح و الجامعة الاسلامية في المشرق العربي:

تعتبر من أبرز الدوافع الخارجية التي كان لها الدور الفعال في الدفع بالنخبة الجزائرية الى النشاط ،نجد حركة الاصلاح في المشرق العربي ، فالجامعة الاسلامية هي حركة تدعو الى التضامن بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة و القوة في مواجهة الحركة الاستعمارية ،وأما مبادئها تقوم على الاصلاح الديني والاجتماعي وذلك بتمجيد العقل و العودة الي مذهب السلف أي العصر الاسلامي على عهد الرسول صلى الله عليه و سلم وصحابته[1].

وتوسعت هذه الفكرة في أرجاء العالم الاسلامي خلال النصف الأول من القرن العشرين وكانت تهدف الى فك الشعوب من مخالب الاستعمار وسيطرته وزادت هذه الحركة ايمانا ببلوغ الهدف وذلك من خلال شعور هذه الشعوب بقدرتها على تسير شؤونها بنفسها بفعل رجال وعلماء الدين [2]، فأصبح ايمانهم بالنصر قويا والتأكيد من ضعف الدول الاستعمارية الضالمة وزوال شبح عظمتها واتجهت الى توحيد المسلمين والعمل على ترقيتهم السياسية والفكرية وكذلك الدينية ،وقد اثبتت هذه الأخيرة مدى قدرة الدين الاسلامي على النهوض بالشعوب المنحطة[3].

فكان الهدف من الجامعة الاسلامية الدعوة الى العودة للاسلام الصحيح واخراج العقول من التقليد والجمود ووحدة المسلمين ومواجهة الاستبداد والاستعمار بكل أشكاله، فوصل تأثير هذه الجامعة الى الجزائر فحملت النخبة راية الاصلاح على منوال هذه الجامعة.[4]

في حين حاول المثقفون الجزائريون تأسيس جامعة اسلامية جزائرية عربية ،مثل الجامعة الاسلامية المشرقية وجلب الاصلاح للجزائر وتطويرها لكنهم فشلوا في ذلك ،والسبب راجع الى عدم توفر حرية التعبير والتفكير وابداء الأراء ووسائلها مثل الصحافة ، كما أن الجامعة الاسلامية الجزائرية لم تجد التأييد من أي دولة أوروبية باعتقادهم أن الجزائر جزء من فرنسا ، لذلك عانت

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 109.

[2] يوسف مناصرية ، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين** ،ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص53.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق ، ص 54.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2،المرجع السابق،ص119.

الشخصية الجزائرية من الاضطهاد والحرمان من جميع وسائل التعبير التي تتيح للأفراد المطالبة بحقوقهم ومع أن أعضاء النخبة الجزائرية فشلوا في تحقيق جامعة اسلامية جزائرية الا أنها قدمت لهم تطورات وافكار جديدة ، كما أنها شجعت الجزائريين على الهجرة نحو المشرق العربي ، كما ساعدت على نقل المشكل الجزائري الى مجال أوسع بدل خنقه خلف الستار الفرنسي[1].

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص120.

المبحث الثالث : المرجعية التاريخية للنخبة الجزائرية

إن الحديث عن المرجيعات الأساسية النخبة الجزائرية يتطلب علينا دراسة الجانب الاجتماعي و السياسي و كذالك الثقافي ، فالبعض يري أن أوصولها اجتماعية نظرا الى تركيبتها الاجتماعية وهناك من اكتفى بالجانب الثقافي للتمييز بينها و بين الفئات الأخرى .

أ- المرجعية الاجتماعية للنخبة الجزائرية :

يذهب بعض المؤرخون الى أن المرجعية الاجتماعية للنخبة الجزائرية مرتبطة أساسا بتركيبتهم الاجتماعية و التى ينتمي أعضاؤها للطبقة الوسطى أو البرجوازية الناشئة والتي تتلمذ أبناؤها في المدرسة الفرنسية [1]، و يرى **الجمعي خمري** أن أغلبية الشبان الجزائريين ينحدرون من عائلات جديدة خلفت العائلات الكبرى (الخيم الكبيرة) احتلت مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري المسلم ،و اعتبرتها الادارة الفرنسية ممثلة للمجموعة الاسلامية من جهة و مساندة للنظام الاستعماري من جهة أخرى، نذكر منها عائلة" الحاج حمو" بمليانة و "أسرة بوطينة "و عائلة "ابن لفقون "بقسنطينة و "ابن مهدي " من تيزي وزو وغيرهم[2].

عملت هذه الأسر على التعايش مع العنصر الفرنسي الدخيل و التعاون معه في شتى الميادين ،قصد الحصول على مكانة مرموقة [3]ويذكر **شارل روبير أجيرون** أمثلة في هذا السياق فيذكر عائلة " **ابن تامي**" الذي ساعد أحد كبار أفردها الاستعمار للدخول الى مستغانم[4].

نتج عن هذا التواصل بين هذه العائلات و الادارة الفرنسية تغييرا في الفكر ،و أصبحت هذه الفئة متقبلة للفكر الغربي بل و أرسلت أبناؤها للمدارس الفرنسية و تزوجوا في كثير من الأحيان بفرنسيات و عاشوا مع المجموعة الفرنسية [5]و بينوا احتقارهم للطبقة الاجتماعية الأهلية [1]،

---

[1] سلوى لهلالي ،**ظهور النخبة الجزائرية و مرجعياتها** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، م 1 ، ع 1 ، جامعة الجزائر 2 ، جانفي 2013 ، ص ص 80، 81.

[2] الجمعي خمري ، **حركة الشبان الجزائريين و التونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية و سياسية مقارنة** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، ج1 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2002-2003 ، ص 59.

[3] الجمعي خمري ،المرجع نفسه ، ص 60.

[4] Charles-Robert Ageron ,les algériens musuliman anset la framec (1871-1919) ,p824 .

[5] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، المرجع السابق ،ص 162.

ونقلت هذه الأسر المعاونة مع فرنسا صورا حسنة عن فرنسا لأبنائها و كان لها تأثير هام في أفكار النخبة الجزائرية المثقفة المتخرجة من المدارس الفرنسية لأنها لم تنظر لفرنسا نظرة حقد لأن والده يري أن فرنسا صاحبة الفضل لما وصل اليه و أجدادهم حرموا من أرضيهم لأنهم قاوموا الاحتلال ، وللمدرسة الفرنسية أيضا الفضل في تكوين الفكر الاجتماعي للنخبة من خلال اطلاعهم على الفكر الغربي و النظر لما يعانيه شعبهم مقارنة مع المحتل[2].

ب- المرجعية السياسية للنخبة الجزائرية

تعتبر نهاية القرن التاسع عشر م وبداية القرن العشرين م بمثابة بداية لتبلور و ميلاد تيار سياسي للدفاع عن مصالح الأهالي الجزائرية و المطالبة بحقوقهم في حدود القانون الفرنسي و بالاعتماد علي الوسائل المتاحة[3] و هذه المرحلة تعبر عن الاسهامات المتواضعة للشبان الجزائريين في تلك الفترة و منه يمكن الحديث عن المرجعية السياسية للنخبة الجزائرية [4].

حيث يري "**جورج مارسي** " أن الأصول السياسية للنخبة الجزائرية تعود الي الأفكار الفرنسية فهي تشبه النخب الأوروبية في بعض مظاهرها و يتفق معظم المؤرخين على أن الاشارات الأولى لبداية اكتشاف النخبة الجزائرية تعود الي سنة 1892[5].

حيث أرسلت لجنة "**جول فيري**"[6]الي الجزائر وقد تصادف قدومها مع شروع الجزائريين في المطالبة بحقوقهم السياسية و التعبير عن رفضهم لقانون الأهالي وللتدخل الفرنسي في شؤونهم الثقافية و الاحتماعية ، حيث التقت هذه اللجنة بأعيان النخبة الجزائرية في مختلف العمالات أمثال **ابن العربي** في العاصمة و ابن رحال الذي كتب مذكرته و التي توصي باعادة تنظيم

---

[1]سلوى لهلالي ، المرجع السابق، ص 81.

[2]عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ،2005 ، ص 36.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج 4 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1990 ،ص ص79،77.

[4]سلوى لهلالي ، المرجع السابق ، ص 84.

[5]سلوى لهلالي ، المرجع السابق ، ص 84.

[6] **جول فيري(1832-1839)**: كان من أشد أنصار الحركة التوسعية الإستعمارية الفرنسية ، أسس الحزب الإستعماري وساهم في تمويل الكثير من الحمالات الإستعمارية ، ومارس كذلك دعاية إعلامية في مختلف وسائل الإعلام التي شجع من خلالها التوسع الإستعماري ينظر :(علي الهاشمي،**تاريخ أوروبا الحديث** ، دار الفكر ، عمان، 2010، صّ211.

المدارس الجزائرية و اصلاح التعليم العربي ، حيث عرضها على جول فيري سنة 1892 [1]كل هذا سمح للنخبة الجزائرية لبلورة نسفها أكثر و يعتبر **الجمعي خمري** مطالب النخبة التي بعثت للجنة جول فيري بمثابة الأرضية التي سوف ترتكز عليها الحركة الوطنية الجزائرية[2].

و يمكن اعتبار مرحلة نهاية القرن التاسع عشر الملامح الأولى لتبلور النخبة الجزائرية و بداية رسم أفكارها ، ثم انتظمت أكثر مع بداية القرن العشرين وذلك ببروزها على الساحة وتطور وعيها للمطالبة بالتمثيل البرلماني ، نظرا لمكانتهم الراقية بالمقارنة مع بقية الأهالي ومنذ هذا التاريخ أخذت حركة الشبان الجزائريين طريق واضح و مطالب ترتكز أساسا على الاصلاحات المدنية و الحقوق السياسية [3].

ج- المرجعية الثقافية للنخبة الجزائرية :

منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض الجزائر أخذوا يفكرون في المشروع الثقافي خاصة الأحرار من الفرنسيين الذين أرادوا تحويل التعليم في الجزائر من تعليم شرقي تقليدي يعتمد على الكتاتيب و الزوايا الى تعليم غربي يعتمد على مدارس حديثة الطرق و المناهج ، ومنه فان الفضل في تكوين النخبة الجزائرية المثقفة بثقافة فرنسية الحديثة يعود الى المدارس الاستعمارية بنوعيها المدنية و العسكرية[4].

تذهب الباحثة Fan Collona **فاني كولونا** " الى أن أول اتصال للمسلمين الجزائريين بالمدرسة الفرنسية يعود الى السنوات الأولى من الاحتلال 1833 ، حيث شرعت الادارة الفرنسية في وضع النواة الأولى لهذه المدارس في الجزائر العاصمة[5].

كانت هذه المدارس تستقبل الطلبة المسلمين القادمين من الزوايا الكبرى ،و يشرف على هاته المدارس مدير و أستاذان فرنسيان يساعدهما أستاذان جزائريين متخصصان في تدريس اللغة

---

[7] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، المرجع السابق ، ص ص 174، 175.

[2] سلوى لهلالي ، المرجع السابق، ص ص 84 ،85.

[1] الجمعي خمري ، المرجع السابق، ص ص 15، 16.

[4] الجمعي خمري ، المرجع السابق ،ص 72.

[5] Fanni collona :instituteur algerian, p 321

العربية و علوم الشريعة ، وهذا ما أكسب هذه المدارس صبغة عربية اسلامية ،جعلتها تتعرض لمضايقات من قبل المستوطنين حيث جاء في مقال لصحافة الكولونيانية :(ان المتخرجين من هذه المدارس و الذين اختلطوا بنا و عرفونا سوف يكونون أكثر خطر علينا)[1] ، و الملاحظ أن أغلب المنظرين لحركة الشبان الجزائريين في أصولهم الاجتماعية و الثقافية من شريحة المدرسيين أمثال **زناتي ، طهران و ابن رحال** و غيرهم [2] حيث كانت العلاقة بين المدرسون المتخرجون من مدرسة بوزريعة و المتعلمون عموما مع أعوان الادارة الفرنسية علاقة عدائية ،بسبب الانتقادات التي كانوا يوجهونها أحيانا لادارة المحتل و التي تعبر عن رفضهم للمعاناة التي يتعرض لها الجزائريين من جهة و غنى و ترف الطبقة البرجوازية على حساب حقوق الأهالي من جهة أخرى .

نستنتج أن المدارس و المعاهد الفرنسية بمختلف تخصصاتها كانت هي المنطلق الحقيقي في تكوين النخبة الجزائرية التي كان ميلادها عسيرا في ظل مجتمع يعاني من القهر و الحرمان من الحياة في ضوء التطورات الحديثة ، حيث كانوا أطباء و محامين و صيادلة و أساتذة و رجال الصحافةالخ وحاولوا أن ينقذوا المجتمع الجزائري من التخلف و الانحطاط رغما إختلاف تخصصاتهم و اتجاهاتهم الفكرية.

[1] CHaries Robert Ageron , Op. Cit, p 330,331

[2] سلوى لهلالي ، المرجع السابق، ص 83.

الفصل الثاني: برامج وتوجهيات النخبة الجزائرية

المبحث الأول: تيارات النخبة الجزائرية(تصنيفاتها)

المبحث الثاني: برامج النخبة الجزائرية

المبحث الثالث: طرق وآليات التعبير لدى النخبة الجزائرية

المبحث الأول: تيارات النخبة الجزائرية (تصنيفاتها).

اختلف الكثير من المؤرخين في تصنيف النخبة الجزائرية ، حيث نجد " **عبد القادر حلوش** " قد صنفها الى قسمين :

أ- النخبة التقليدية :

النخبة التقليدية حسب رأي **عبد القادر حلوش** :هي تلك النخبة التي ظهرت في القرن التاسع عشر و التي تتكون من المثقفين و العلماء و زعماء الدين و المحاربين القدماء ،و من الاقطاعين و المرابطين وغيرهم ، الذين تكونوا في المدارس القرآنية و المدارس العربية – الفرنسية و المدارس الاسلامية الحكومية وكذلك في بعض المساجد و الجامعات خارج القطر الجزائري مثل تونس ، المغرب ، المشرق العربي عموما و قد عملت هذه النخبة على مكافحة الاستعمار الفرنسي[1].

ب- النخبة الجديدة :

ظهر هذا النوع من النخبة في القرن العشرين ، وهم أولئك الذين تكلموا اللغة الفرنسية و هجروا لغتهم العربية و عاشوا في الوسط الأوروبي و احتكوا به احتكاكا واسعا و أرسلو أبناءهم الى المدارس الفرنسية ليكتسبوا تكوينا شبيها بما أخذوه من المدارس الفرنسية ، كما حاولو اخراج المجتمع الجزائري التقليدي المتخلف ذو الطابع الشرقي الى مجتمع حديث متقدم ذو طابع غربي[2].

[1] عبد القادر حلوش ، **المرجع السابق**، ص 270.

[2] المرجع نفسه ، ص 271.

❖ **اما "أبو القاسم سعد الله " فقد صنفها الى صنفين :**

أ- كتلة المحافظين : تتكون هذه الكتلة من المثقفين التقليديين و العلماء ومن المحاربين القدماء ومن زعماء الدين وبعض الاقطاعيين و المرابطين الذين كانوا متحمسين للوطنية و الجامعة الاسلامية ورافضين لفكرة التجنيس و الخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي ، وكان بعض هؤلاء معلمين و ممثليين نيابيين و مصلحين يؤمنون بالجامعة الاسلامية و صحفيين ، كما كان بعضهم ينادي بالتقدم و التسامح و التعليم بالاضافة الى ذلك فقد كان منهم من ترك المقاومة وانغمس في الغموض الديني والسلبية المجردة[1].

ب- جماعة النخبة الجزائرية: جمع أعضاء هذه النخبة بين الثقافة العربية و الثقافة الفرنسية وقد حاول بعض الكتاب توسيع عددهم لكي يشمل المترجمين و المحامين و الأطباء و القضاة و المتعلمين وغيرهم ، هؤلاء لم يتبنوا أفكار الغرب و وسائل عيشه و ثقافته و تعليمه فقط أرادو تحويل المجتمع الجزائري الى مجتمع أوروبي.

ونتيجة لذلك ضاعو بين المجتمعين و اعتبروا أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن أغلبية ناقصة تتكون من فلاحين جهلة و علماء رجعيين و أعيان مستسلمين[2].

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، المرجع السابق، ص ص 145 ، 146.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص ص 160، 161.

❖ **أما "الطاهر عمري " فقد قسمها الى قسمين :**

1- النخبة المعربة:

ان موضوع معارضة الجزائريين لفكرة ذوبانهم في شخصية المستعمر و تمسكهم بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية الاسلامية أحدث جدل كبير لدى المؤرخين ، حيث يقول فرحات عباس في هذا الصدد "ظل الجزائريون على المستوى الاجتماعي و الأخلاقي – فقراء وأغنياء– متمسكين بعزيمة بحضارة أجدادهم و بلغتهم الأم و بعاداتهم ، بغض النظر لتخرجهم من المدرسة الفرنسية أو العربية كان كلهم يشعرون بضرورة المحافظة على تراث أجدادهم " ومن أمثال هذه النخبة نجد **عمر بن قدور** الذي عارض فكرة ادماج الجزائرين في المجتمع الفرنسي و رأي في ذلك تهديدا للعروبة و الاسلام ،حيث كتب في مقال له بمجلة الحضارة " اننا قوم لنا قومية عروبتها متينة ، وملة قيمها ثمينة ، فما لنا من رغبة في الادماج بفرنسا ولا بغيرها من الأجناس "[1].

2- النخبة المفرنسة:

تبعا للمرجعية الثقافية لهذه النخبة فانها أخذت منحنى العمل على توجيه المجتمع الجزائري نحو النموذج الأوروبي خصوصا بين الحربين العالميتين (1919-1939) ، حيث تميز موقفهم في هذه المرحلة بالعداء الذي وجهوه للعلماء و الأعيان و المرابطين لاعتبارهم من الرجعيين و المعارضين للتقدم كما شنو حملات ضد التقاليد البالية و الخرافات.

وكان التعليم في أعلى مطالبهم من فرنسا و رفظوا الحجة الاستعمارية القائلة بأن : الجزائريين من جنس غير قابل للتعليم ،انطلاقا من أنفسهم الذين وصلوا الى درجات علمية عالية عندما فتحت لهم أبواب التعليم و فرص العمل[2].

---

[1] العمري الطاهر ، **النخبة الوطنية الجزائرية و مشروع المجتمع(1900-1940)**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الانسانية ،قسنطينة ، 2003-2004 ، ص ص 247،246

[2] العمري الطاهر، المرجع نفسه، ص 250.

❖ **ويذكر "عبد الكريم بوصفصاف " في تصنيف النخبة فيقسمها الى :**

المثقفين الجزائريين بالثقافة الفرنسية المتخرجين من المعاهد و الجامعات الفرنسية من جهة و المثقفين الجزائريين بالثقافة العربية و المتخرجين من المدارس و الجامعات العربية من جهة أخري ، و الذين ساهموا بأقلامهم و أطروحاتهم العلمية و السياسية و الثقافية في النهضة الجزائرية خلال العهود الأولى من القرن 20م[1].

❖ **أما "يحي بوعزيز" فنجده قد قام بتقسيمة النخبة إلى ثلاثة اقسام وهي:**

أ- كتلة المثقفين ثقافة عربية إسلامية محضة: تتكون من جماعة محافظة وسلفية وتقليدية كذلك ومن بين أهم أهداف هذه النخبة هو المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر ،وشعبها،ومقومة الاستعمار بمختلف الوسائل.

ب- كتلة المثقفين ثقافة فرنسية محضة: من سمات هذه النخبة التنكر دائما للثقافة الوطنية العربية الإسلامية ،واتهامها بالركود والخمول،و تحميلها ظلما وعدوانا ،اسباب تخلف المجتمع الجزائري ، وتدهور أوضاعه الإقتصادية والإجتماعية.

ج- كتلة المثقفين ثقافة مزدوجة (فرنسية وعربية): من سماتهم التمسك بالأصالة الوطنية الجزائرية من جهة والإستفادة من الثقافة الغربية المتطورة من جهة أخرى ومن حسنات هذه الجماعة انها كانت تحاول أن تقرب بين الفئتين السابقتين[2].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، **تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، ج2 ، دار الهدي ، عين مليلة ، الجزائر 2013 ، ص 271.

[2] يحي بوعزيز ، **دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير (1954-1960)**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ االثورة ، م2 ، ج، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ،ص348.

انطلاقا من التصنيفات السابقة يؤول لنا تصنيف النخبة الجزائرية الى صنفين بارزين هما :

1- النخبة المحافظة: وهي التي حافظت على شخصيتها و كيانها العربي الاسلامي و اهتمت بتمجيد تراثها و محاربة كل أشكال الاستعمار بمختلف وسائله.

2- النخبة الجديدة "المفرنسة": و هي تلك الفئة التي انصهر أعضاؤها في الكيان الأوروبي و تخرجوا من المدارس الفرنسية كمعلمين و صحفيين و صيادلة و غيرهم و عملوا على تحويل المجتمع الجزائري من مجتمع عربي "تقليدي" الى مجتمع غربي جديد ، يتكلم اللغة الفرنسية ويندد بالادماج .

المبحث الثاني: برامج النخبة الجزائرية

أدركت النخبة الجزائرية استحالة مواجهة النظام الاستعماري باستخدام الوسائل القديمة و الاستمرار في رفض الاستعمار [1] الذي يؤدي الى تكريس الامتيازات السياسية و الاقتصادية للمستوطنين ، حيث عمل الشبان الجزائريون بطرق متلفة لمنافسة الكولون عن طريق الحوار و العرائض و الوفود و المذكرات و غيرهم[2].

وفي سنة 1908ظهرت معارضتهم العلنية للسياسة الفرنسية و المطالبة بحقوقهم التي تتلخص مجملها حول المساواة و كانوا بعيدين عن المطالبة بالاستقلال و كانت طريقة جماعة النخبة في تطبيق برنامجها بسيطة و لم يكن متطرف في النظرة ولا صعب في الطبيعة وتضمن البرامج مايلي[3]:

01- الكتلة المحافظة :

- ❖ مناهضة التجنس بالجنسية الفرنسية بالنسبة للمسلمين الجزائريين.
- ❖ احترام العادات و التقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري.
- ❖ العمل بمبادئ الشريعة الاسلامية خاصة في شؤون المسلمين (الأحوال الشخصية).
- ❖ الغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض على أبناء الأهالي.
- ❖ تعميم و تطوير اللغة العربية و التربية الاسلامية و الحفاظ عليها في الأوساط المحلية.[4]
- ❖ تحقيق المساواة في التمثيل النيابي للجزائريين و الكولون.

---

[1] عبد الحفيظ بوعبد الله ، **فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919-1962)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2005-2006 ،ص ص 53،54.

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث و المعاصر ، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس (أنموذجا)** ، ج1 ،ط1 ، دار مداد 2009،ص 161.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 161،163.

[4] بشير كاشة الفرحي ، **مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ،(1830-1962)** ، دط ،وزارة المجاهدين ، دس ، ص 102.

- ❖ المساواة في الضرائب من الميزانية.
- ❖ الدعوة الى الجامعة الاسلامية .
- ❖ حرية الهجرة و عدم استعمال العنف.[1]
- ❖ رفضهم للغزو الثقافي الاستعماري.[2]

02 – النخبة الجديدة الاندماجية:

- ❖ تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين.
- ❖ توزيع متساوي للميزانية بين كافة سكان الجزائر.
- ❖ تنقيح قانون التجنيد الاجباري ، بتخفيض فترة الخدمة العسكرية من ثلاث سنوات الى سنتين ورفع سن التجنيد الى 21 عاما.
- ❖ اعادة توزيع الضرائب بشكل عادي .
- ❖ انهاء القوانين الاستثنائية و المحاكم الردعية و الاجراءات الاضطهادية. [3]
- ❖ الاندماج في المجتمع الاستعماري. [4]
- ❖ فتح باب التجنيس و التمتع بالحقوق السياسية.[5]

[1] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية** ،ج2،المرجع السابق ، ص 146.

[2] رابح لونيسي ، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2011 ، ص 90.

[3] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)** ، ج1 ، دار المعرفة ،الجزائر ، 2006 ،ص 331.

[4] رابح لونيسي ، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف** ،دار الكوكب ، العلوم ، الجزائر، 2009 ،ص 133.

[5] احمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 ، ص 350.

المبحث الثالث: طرق وآليات التعبير لدى النخبة الجزائرية .

اعتمدت النخبة الجزائرية لتعبير عن نشاطها على ثلاث قنوات رئسية وهي :

أ-الجمعيات و النوادي :

تعتبر الجمعيات والنوادي منبعا روحيا و فكريا وخط دفاع ضد سياسة التجهيل و الفرنسة و ساهمة في تربية الشعب و تأطير الشباب وكان أهمها [1]:

1- الجمعيات :

1-1- الجمعية الراشدية: برزت كأول جمعية حقيقية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية بمدينة الجزائر سنة 1902 من طرف سروي (Sarrouy) أهدافها كانت مركزة في تعريف هؤولاء التلاميذ على الثقافة الفرنسية لتتمكن من ادماجهم في الوسط الفرنسي كانت تعطي الدروس و المحاضرات نحو باللغتين العربية و الفرنسية ، تشمل مواضيع متنوعة (أدب ، قانون ، سياسة الخ) شارك في القاء هذه المحاضرات أشهر مثقفي النخبة أناء ذاك ، ك**ابن سماية ، ابن التهامي**[2] ولاقت هذه الجمعية نجاح واسعا[3].

1-2- الجمعية التوفيقية : تأسست سنة 1908 ترأسها بن تهامي ضم أكثر "200" مائتي عضوا أهمهم "**الشريف بن حبيلس**[4] **، الطيب مرسلي** " و هم يعرفون بالاندماجين ، كما

---

[1] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 332.

[2] **ابن تهامي (1873-1937)**: ولد بمستغانم ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى كان من مطالبي بالادماج قدم عدة محاضرات بنادي طرقي بالعاصمة ينظر :(بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ،ص 432).

[3] سلوى لهلالي ، **جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى** ، مجلة الحكمة ، الدراسات التاريخية ، جامعة سطيف م5 ، ع12، ديسمبر ، 2017 ،ص 178.

[4] **الشريف بن حبيلس** : قاضي وهو من نخب بداية القرن العشرين ينتمي الى عائلة ثرية ، تابع دراسته الثانوية في قسنطينة ، ثم جامعة الجزائر وتحصل على الدكتوراه في الحقوق ، متجنس بالجنسية الفرنسية ، تشبع بالثقافة الغربية وخدمها في نشاطه الطلابي والسياسي ، له عدة ،مؤلفاته منها " الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي ، الأرواح التائهة" ، اغتيل في فرنسا . ينظر :(عبد الحميد زوزو ، **الثقافة والتعليمان الحر والرسمي في العهد الفرنسي** ، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 133،134).

ساندهم بعض أفراد النخبة المحافظة أمثال " **ابن الموهوب و المجاوي** " في القاء محاضرات تهدف الى تثقيف الشعب الجزائري.[1]

وبالتالي توالت عملية انتشار هكذا تنظيمات نذكر منها : ودادية العلوم الحديثة في خنشلة و الجمعية الاسلامية بقسنطينة و نادي ترقي في عنابة وغيرهم بل وخرجت من دائرة المدن الى الأرياف[2].

تحدث أحمد توفيق المدني سنة 1929 عن الجمعيات ذات الطابع الفني التي لم تظهر على يد الجزائريين الا خلال القرن 20 مثل جمعية جوق في تلمسان و كذالك جمعيات أخري مثل (الجزائرية و الأندلوسية) التي تتبنى الموسيقة العصرية[3].

02- النوادي:

تعد النوادي مظهر من مظاهر الوعي السياسي الوطني في الجزائر حيث تدافع عليها الخطباء من السياسين و رجال الدين و الأدباء و الشعراء وغيرهم و أصبحت منبر من منابر الحراك السياسي الثقافي كما بدأت تشيد اليها مختلف أطياف المجتمع من المثقفين و غير المثقفين [4]و من بين هذه النوادي نذكر :

2-1- نادي صالح باي: تأسس سنة 1907 بقسنطينة و تولي رئاسته الشرقية الحاكم جونار وهو من أهم نوادي الشرق الجزائري و كان يشرف على هذا النادي بعض الأعيان و رجال النخبة من بينهم "**مولود قرين ، محمد بن باديس ، و شريف بن حبيلس.** "[5]

---

[1] سناء نويجي ، **دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحررية(1954-1962) أحمد طالب الابراهيمي ، محمد حربي أنموذجا** ، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2018-2019 ، ص 77.

[2] سلوى لهلالي ، **جوانب من النشاط السياسي للنخة**،المرجع السابق ، ص 179.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1998 ، ص 316.

[4] ألو ناس حواس ، **نادي الرقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954** ، دون ط ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 77.

[5] ألو ناس حواس ،نفس المرجع ، ص 79.

2-2- نادي الترقي: تأسس سنة 1927 كان من أبرز الخطباء فيه "محمد الطيب العقبي و ابن باديس و أحمد توفيق المدني " [1]كان يدعو لتوعية و التوجيه الوطني بالخطب والمحاضرات و المسرحيات و الأشعار و الأناشيد [2]، يعود الفضل الى تأسيس هذا النادي الي توفيق المدني و ذلك في حفل عشاء في منزل السيد محمد بن مرابط وكان يضم 22 رجل من أعيان الجزائر ، دار النقاش حول وضعية الجزائر في حاضرها و مستقبلها ، ثم اقترح أحمد توفيق المدني انشاء نادي ضخم و قبلة دعوته و أخذ طريقها في ميدان التمثيل [3]و تتمثل نتائج عمل نادي في :

- ❖ تأسيس جمعية خيرية اسلامية كبرى.
- ❖ تأسيس جمعية العلماء المسلمين .
- ❖ مقاومة التبشير المسيحي .
- ❖ تأسيس جمعية طلاب شمال افريقيا.
- ❖ محاولة تكوين البنك الجزائري الاسلامي[4].

2-3- نادي الشبيبة الاسلامية: تأسس سنة 1936 بالجزائر العاصمة ، أسسه أبو يعلى الزواوي وقام الشيخ الطيب العقبي بمباركة فكرة تأسيسه و تأييدها و يسمي كذلك نادي زواوة و يهدف الى :

- ❖ اقامة جسور التواصل بين الجزائريين.
- ❖ تبادل الأراء و الأفكار.
- ❖ جلب طبقات المجتمع اليه وابعادهم عن المقاهي.

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)** ، ج 8 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص 107.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)** ، ج 3 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 90.

[3] أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج 2 ، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 165-167.

[4] أحمد توفيق المدني ، المصدر نفسه ، ص 175.

❖ يراه البعض امتداد لنادي الترقي.

❖ تمرير الأفكار الاصلاحية بلسان الأمازيغي الى أهل زواوة[1].

ب- العرائض و الوفود :

اعتمدت جماعة النخبة الجزائرية في وسائل نضالها على العرائض و الوفود ، علما أن استعمالها لم يكن جديد فمثلا نجد " **حمدان خوجة** " استعمالها في مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي وفي سنة 1860 تقدم الجزائريون بعريضة الى الحكومة الفرنسية محتجين ضد مشروع الحكم المدني في الجزائر ، وفي سنة 1887 أرسلو كذلك عريضة الى المجلس الوطني لالغاء مشروع تجنيس الأهالي[2].

أما بالنسبة للعرائض الجديدة والتي استعمالها عناصر النهضة الجزائرية في مطلع القرن العشرين فكانت تحمل مطالب معينة واعتبارها حقا أخلاقيا و سياسيا ، كما لجؤا الى ارسال الوفود ،نذكر من بينها وفود 1908 الذي بعثته لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الى باريس ليعبر عن مطالب الجزائريين أمام السلطات الفرنسية ،وهو أول وفد يعبر البحر الأبيض المتوسط منذ سنة 1833 لشرح القضية الجزائرية كما قدموا عريضة باسم الجزائريين لرئيس الوزراء الفرنسي " كليمانصو" سنة 1908 وأصروا أن يحصل الجزائريون على حقوقهم السياسية قبل أداء الخدمة العسكرية كما احتجوا على مشروع التجنيد الاجباري[3].

ت- الصحافة:

عملت الحملات الصحفية الفرنسية على غرس الأفكار الغربية في الجزائر وتشويه الحقائق من أجل تفتيت المجتمع الجزائري ومحاولة تقسيمه الى شعوب وقبائل متنافرة هذا ما جعل الجزائريون يدركون أهمية استعمال الوسائل العصرية في ابلاغ الصوت الجزائري للرأي

---

[1] الو ناس حواس ، المرجع السابق ، ص ص 104،105.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ،المرجع السابق ، ص 79.

[3] أبو القاسم سعد الله،المرجع نفسه ، ص 81.

العام الجزائري والرأي العام العالمي ، فاستغلوا الصحافة للقضاء على هذا النوع من الغزو الثقافي ورأي المثقفون الجزائريون أن عليهم توعية الجماهير وتزويدها بالمعلومات الصحيحة وتعليم الناشئة ثقافتها وتاريخها الوطني ومن بين هذه الجرائد التي ظهرت في القرن 19 نذكر منها [1]:

❖ **جريدة المنتخب (1882-1883):**

هي أول محاولة لبروز صحيفة عربية بالجزائر عن مصدر غير مصدر السلطات الحاكمة ، وهي جريدة أسبوعية تهتم بالإطلاع على أخبار الأجانب والعرب أصدرت حوالي أربعين عداد ثم توقفت عن الصدور سنة 21جانفي 1883 .[2]

❖ **جريدة المبشر(1847):**

هي أول جريدة صدرت باللغتين العربية و الفرنسية في الجزائر كانت تصدر مرتين في الشهر والهدف من انشائها هو نشر النصوص التشريعية والأوامر الادارية الفرنسية ،وأيضا القضاء على رجال المقاومة الجزائرية الباسلة ضد الاحتلال الفرنسي.[3]

❖ **جريدة الحق -عنابة- (1893-1894):**

تصدر باللغة الفرنسية في 30جويلية 1894 تظهر مرة في كل أسبوع حتى بلغت عددها الخامس عشر ،وتوقفت عن صدور بدسيسة من يهود الجزائر لمدة ثمانية أشهر ، ثم صدر العدد السادس عشر منها محررا باللغة العربية و الفرنسية وذلك في 14جانفي1994

---

[1] محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 في ثورة نوفمبر1954** ، ط1 ،دار البعث ، قسنطينة ، 1985 ، ص 77

[2] محمد ناصر ، **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية** ، م1، المقالة الصحفية الجزائرية، ط خ ،عالم المعرفة لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص ص51-53.

[3] عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص ص 27،28.

الهدف منها هو كشف دسائس اليهود المبنية ضد المسلمين الجزائريين بأسلوب عنيف وواضح[1].

جريدة النصيح: أصدرها مستعرب فرنسي في حدود سنة 1899 بالعاصمة وكانت جريدة صغيرة الحجم كبيرة الحروف ،تحتوي على أخبار ودعايات مزيفة على بعض الحوادث المحلية والتعليق عليها بما فيه خدمة الاستعمار الفرنسي ،ولم يكن عليها اقبال[2].

❖ وقد مرت الصحافة الجزائرية عبر مرحلتين :

المرحلة الأولى (1900-1914):

تعتبر هذه المرحلة بداية الظهور الفعلي للصحافة الجزائرية اذ ظهرت صحف جزائرية أنشأها و أشرف على تحريرها نخبة من المثقفين الجزائريين ذو التكوين الفرنسي نذكر منها[3]:

01-جريدة المغرب: هي جريدة أسبوعية تصدر باللغة العربية بالعاصمة يومي الثلاثاء و الجمعة من كل أسبوع ومن الذين كتبوا فيها: **عبد القادر المجاوي ، المولود بن موهوب ،** وهي أول الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي العام الجزائري الاسلامي ، استمرت حوالي عشرة سنوات (1903-1913)[4].

كان لها الأثر البالغ على مسار الصحافة فيما بعد ، حيث ظهرت في وهران جريدة المصباح 1904 لصاحبها **العربي فخار** ،وجريدة الجزائر 1908، والحق الوهراني (1911-

[1] محمد بن صالح ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954** ، ط2 ،دار النشر ، الجزائر ، 2006 ، ص 25.

[2] مفدي زكرياء ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ت ح أحمد حمدي ، د ط ، مؤسسة مفدي كرياء ، الجزائر ، 2003 ، ص 35.

[3] سناء نويجي ، المرجع السابق ، ص 80.

[4] محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ، ص 28،29.

1912) ومنه استطاعت النخبة الجزائرية لمدة عقد كامل من خلق صحافة خاصة بهم تعالج مواضيعهم واهم قضاياهم[1].

02-جريدة ذوالفقار: (1913) صدرت بالعاصمة اشترك في انشائها السيدان **أبو منصور الصنهاجي و عمر راسم** ،وهي جريدة انتقادية متطرفة كانت تحمل الحملات على الصهيونية والخونة والمنافقين وتعمل على اصلاح المجتمع ، توقفت عن الصدور بسبب تهديد الادارة الاستعمارية لصاحبها بعد أن صدر منها أربعة أعداد[2].

03-جريدة الفاروق: صدر العدد الأول منها بالعاصمة يوم 28فيفري1913 [3] ،وهي أول جريدة وطنية ترتقي الى مصاف الجرائد العربية المعتبرة ، اهتمت بقضايا المسلمين الجزائريين ، أسسها **عمر بن قدور** وهي جريدة اخبارية أدبية[4].

المرحلة الثانية: بعد الحرب العالمية الأولى برزت الصحافة الجزائرية بشكل جديد فرضته ظروف و مطامح سياسة جديدة ومن أبرز الجرائد في هذه المرحلة نجد:

01-جريدة الاقدام:أسسها **الأمير خالد** وهي لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا ، توقفت عن الصدور في 1923 ثم عادت في 1925 تحت شعار " صحيفة حرة يقرؤها الأحرار ".

02-جريدة الأمة: وهي تابعة لنجم شمال افريقيا ، اصدر عددها الأول في 1930 ، كانت تطبع وتقرأ وتوزع سريا في الجزائر لأنها عرضت للرقابة الاستعمارية[5].

❖ بالاضافة الى الصحف الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين نذكر منها :

03-المنتقد: أسسها **الشيخ عبد الحميد بن باديس** وصدر العدد الأول منها في 1925 وتعتبر البداية الحقيقية للصحافة الاصلاحية[1].

---

[1] سناء نويجي ، المرجع السابق ، ص 81،82.

[2] مفدي زكريا ، المرجع السابق ، ص 57.

[3] مفدي زكريا ، المرجع السابق،ص 58 .

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق ،ص ص 165،166.

[5] سناء نويجي ، المرجع السابق ، ص ص 81،82.

04-الاصلاح (1927-1948): أصدرها **الشيخ الطيب العقبي** برز العدد الأول منها في 8سبتمبر سنة 1927 ببسكرة ،كان صدورها مرتين في الشهر توقفت نهائيا في 3مارس1948 بعد أن صدر منها ما يقارب من 73 عددا ،أهم موضوعاتها توحيد العمل المشترك ، محاربة الفساد الاجتماعي والسياسي والديني[2].

[1] مازن صلاح ، جامد مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية ،(1931-1939)،د ط، دار عالم الأفكار ، الجزائر ،2015، ص 62.

[2] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 138-142.

الفصل الثالث:النخبة الجزائرية والسلطة الاستعمارية

المبحث الأول: مواجهة النخبة للمشاريع الإستعمارية

المبحث الثاني:موقف الإدارة الفرنسية من نشاط النخبة

المبحث الثالث:النخبة والحركة الوطنية

المبحث الاول : مواجهة النخبة للمشاريع الاستعمارية

1- التعليم:

ركزت جماعة النخبة من شيوخ وعلماء ومفكرين على مسألة التعليم باعتبارها من اهم المسائل الوطنية ولأيمانهم القوي ،بأن أكبر عدو قيد الجزائر للاستعمار هو الجهل وضعف الدين وانتشار الخرافات والعقائد الفاسدة[1]، ويذكر الأستاذ أحمد صاري أن موقف ابن موهوب من قضايا عصره تمثلت خاصة في الخطابات و المحاضرات التي ألقاها بنادي صالح باي، والتي عبر فيها عن مواقفه من بعض القضايا "الجهل ، التخلف البدع ، الخوافات ، التعليم " فجل المحاضرات التي ألقاها بنادي صالح باي تشير الى منافع العلم و اظهار مضار الجهل حيث يقول: " **أنه لا يوجد حياة حقيقية خارج العلم ولا يوجد علم بدون بحث ولا بحث بدون رغبة كبيرة في الكمال فهذه الرغبة لا يمكن أن توجد في أمة تنقصها الثقافة والتعليم الاجباري للجميع** "[2].

كانت معظم كتابات عبد القادر مجاوي موجهة ضد الأفات الاجتماعية والخرافات والبدع والعادات القديمة التي كان يراها مصائب، وكان ينادي بالتعليم واليقظة والاصلاح الاجتماعي ونظرا لشعبيته وشخصيته كعالم مثقف وزعيم ديني، فان ندائه بالاصلاح والتعليم كان غالبا موضع ترحيب من جماعة النخبة[3].

كما نجد ابن باديس برغم من تعرضه للاضطهاد من طرف الاستعمار ومطاردته ،الا أنه دافع عن الحركة التعليمية وجهاده التربوي الذي وقف حياته كلها عليه ،معتقدا أن كل محاولة حمل الجزائريين على ترك لغتهم أو دينهم أو تاريخهم أو أي شئ من مقوماتهم محاولة فاشلة ،ورد على رفض الاستعمار الفرنسي للتعليم بكتابة مقالات نذكر منها " يا لله

---

[1] كمال خليل ، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر : التأسيس وتطور(1850-1951)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007-2008 ، ص 143.

[2] أحمد صاري ، **شخصيلت وقضايا في تاريخ الجزائر** ، د ط ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2004 ، ص ص 19-24 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2 ، المرجع السابق ، ص 148.

للاسلام والعربية في الجزائر كل من يعلم بلا رخسة يرغم ثم يرغم ثم يسجن " وأعلن فيه عزمه عن المقاومة بكل قوة قائلا :"**وأننا نعلمن لخصوم الاسلام والعربية عقدنا على المقاومة المشروعة عزمنا وسنمضى بحولي الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا ولن يصدنا عن ذلك شئ فنكون قد شاركنا في قتليهما بأيدينا وأننا على يقين ان النصر سيكون حليفنا** "

وذكر في مناسبة أخري :" أما الذين يحاربون اللغة العربية فهم يفرقون ويشوشون سيندمون وتنشر العربية بقوة الحق والفطرية وهم كارهون " وبذلك فان الشيخ ابن باديس استطاع بمفرده أولا مساعدة اخوانه من العلماء ثانيا أن يقوم بتربية جيل وتكوين أمة[1].

أما عمر بن قدور فكان يري أنه لا نهضة لأمة دون تربية وتعليم فمشروعه النهضوي ارتكز على هذه النقطة الحيوية في المجتمع حيث قال :"**أعطوا اولادكم سلاح قاطعا بواسطته تستطيعون مواجهة لا عدالة وتضمن وجودكم وسعادتهم** "[2].

ومنه فان الاصلاحين الجزائريين شددو بما فيه الكفاية على أهمية مسألة التعليم ،وطالبوا بحق التنظيم الحر للغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية ففي سنة 1933 صرح نائب الرئيس في خطاب رسمي أمام الجمعية العامة لجمعية العلماء المسلمين " ان جمعيتكم تسعى الي تحقيق غايتين نبيلتين : احياء مجد الدين الاسلامي و مجد اللغة العربية ".

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي جوان1936 طرح الاصلاحيون مسألة ترسيم اللغة العربية في الجزائر وحرية تدريسها ونشرها بعتبارها لغتهم الدينية الحية ولغة ثقافتهم الوطنية[3].

ويظهر موقف محمد بن رحال من التعليم في ملاحظاته التي سجلها حول " تعليم الأهالي " التي جمعها ونشرها 1887 في البيان الرسمي لجمعية الجغرافيا وعلم الأثار

---

[1] عمار الطالبي ، **ابن باديس حياته وأثاره** ، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 119.

[2] محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، 1965 ، ص 145.

[3] علي مراد ، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ،بحث في التاريخ الديني الاجتماعي (1925-1940)** ، تر محمد يحياتن ، ط خ ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 502،503.

بوهران بعنوان " دراسة حول تطبيق التعليم الحكومي في البلدان العربية [1] ،حيث كانت هذه الدراسة كرد فعل على مرسوم جول فيري سنة 1883 الذي اعتبره محمد بن رحال من أهم المراسيم لأنه نص على تعميم ومجانية التعليم ، لكن بشرط ألا يتعارض مع المقومات العربية الاسلامية [2] ،فكانت بداية حديث محمد بن رحال في هذه الدراسة عن التأكيد بضرورة التزام فرنسا بوعودها ،التي قدمتها أثناء احتلال الجزائر بأنها جاءت لنشر الحضارة في أوساط الجزائريين ،وأفضل وسيلة لذلك نشر التعليم وذلك بقوله :"في اليوم الذي أقامت فرنسا رأيتها على الساحل الافريقي التزمت بتكريس تحضير وتقدم الشعب الذي غزته وخوفا من التناقض كان لزاما عليها الوفاء بالتزامها مهما تكن الصعوبات ولبلوغ هذا الهدف هل يوجد من وسيلة أقوى وأقدر من نشر التعليم "[3].

ويذكر محمد بن رحال من أهم الصعوبات التي يواجهها وهي الموقف الرافض للجزائريين من التعليم في المدارس الفرنسية خوفا على عقيدتهم ودينهم ، كذلك عدم وضع أهداف واضحة من تعليم الأهالي يؤدي الي انتاج أوناس مبعدين ،فقد كانوا يدرسون بعض أبناء الأهالي بتكاليف باهضة لعدة سنوات وفي الأخير لا يعطوهم فرصة شغل لتطبيق ما تعلموه[4].

كما نجد محمد الشريف بن حبيلس من أبرز شخصيات النخبة التي دعمت مسألة التعليم ،حيث يرى أن المدرسة وسيلة فعالة تساهم في تحقيق التقدم ، كما أكد الى حاجة الادارة للجزائريين المتعلمين فكتب " في البداية تحتاج الحكومة لمجموعة من الموظفين من الأهالي الغير مؤهلين لمختلف المناصب ما يفرض عليها تعليمهم وتكوينهم أولا ".

---

[1] عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، ص ص 81،82.

[2] مولود قرين ، **تعليم المسلمين في منظور المثقفين الجزائريين ،سي أمحمد بن رحال نموذجا 1856-1927** ، ص 40.

[3] سي أمحمد بن رحال مستقبل الاسلام وكتابات أخري ، د ط ، منشورات anep ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، الجزائر ، 2007 ، ص 47.

[4] عبد القادر جغلول ، المرجع السابق ، ص ص 84،85.

كما حاول ابن حبيلس اقناع سلطات الاحتلال بضرورة بناء المدارس نظرا للمصالح المتعددة التي ستحصل عليها أهمها تكوين جهاز من الموظفين الأهالي ، ويبدو أن طرحه حول قضية التعليم كان أكثر واقعية واعتدال من بعض زملائه في الكتلة، والذين نظروا للتعليم كأداة لتحضر وارتماء في حضن الحضارة الفرنسية من جهة ،وأداة قطعية التقاليد المجتمعية من جهة أخرى[1] ،بالاضافة الي ابن حبيلس نجد المدرس السعيد الفاسي الذي دعا السلطات الفرنسية لتنفيذ سياسته التعليمية لصالح الأهالي، الذين أظهروا الوفاء والاخلاص في الحرب العالمية الأولى ليعاملوا كما يعامل الاسبان والايطاليين في الجزائر حيث قال :" من دون شك أن الأهلي الجزائري يعاني من الجهل وهذا ما جعله بعيدا عن الأوروبي ويمنعه من التعامل معه.....هناك سبيل واحد لانتشال الأهلي الجزائري والنهوض به ،وهذا بالتعليم." كما كان يري أن تعليم الجزائريين تقربه من الأوروبيين وتخلصه من الأحكام المسبقة[2].

كما ظهر موقف رابح زناتي المؤيد لمسألة التعليم من خلال توضيحه أن التطور الفكري والاقتصادي لأي شاب له علاقة مباشرة بالتطور والتقدم في التعليم ، ولا يمكن أن ينتظر من شخص جاهل أي تطور ويعتبر أن مسألة التعليم من مسؤليات فرنسا[3].

02- التجنيد الاجباري:

جاء في كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس أنه في سنة 1912 فرضت فرنسا قانون اداري عسكري متمثل في الخدمة العسكرية ،يقتضي بتجنيد الشاب الجزائري لصالح فرنسا

[1] د قشاشني علي ، **النخب الجزائرية وقضايا الهوية الوطنية مطلع القرن العشرين** ، مجلة العلوم وأفاق المعارف ، جامعة جيلالي الياس (سيدي بلعباس) ، م2 ،ع1 ، جوان 2022 ، ص 336.

[2] المرجع نفسه ، ص 337.

[3] قشاشني علي، المرجع السابق ، ص 338.

وذلك خلال الحرب العالمية الأولى[1]، لكن أغلبية الشعب الجزائري عارض هذا القرار معارضة شديدة لأنهم كانوا يرون فيه مساس بشخصيتهم الاسلامية[2].

اختلفت مواقف المسلمين حول مشروع التجنيد الاجباري فلم تكن موحدة ولامنسجمة بحيث وافقت عليه الأقلية ورفضته الأغلبية، بينما كانت فئة أخرى من الجزائريين يمثلها علماء الدين والأئمة كانت تندد وتأكد أن الحرية والحقوق السياسية الفرنسية الممنوحة للمسلمين هي الضربة القاضية الموجهة ضد وحدة المجتمع الجزائري ،باعتبار أن المستفيد من المشروع سوف يتم ادماجهم في الشعب الفرنسي بشكل جذري.

أ- **النخبة المحافظة** : اذا كان بعض أفراد النخبة المتفرنسة قدر رأى سنة 1911 قبول التجنيد الاجباري واستغلاله لطلب التمتع بالجنسية الفرنسية ،فان النخبة المحافظة أظهرت معارضتها الجذرية لقانون التجنيد الاجباري وذلك استنادا لاعتبارات دينية محظة[3] ولعل أبرز الشخصيات التي وقفت ضد التجنيد نذكر الأستاذ عمر راسم الذي كان يكتب المناشير بخطه ويعلقها على الحائط في الأماكن الاستراتيجية ضد قانون التجنيد ،ثم الشيخ عبد الحميد بن سماية الذي قد طرح أمام المجلس البلدي ورئيسه حينما طلب منه أن يتكلم بالنيابة عن المسلمين " فتقدم وستدل بأيات قرآنية على أن المسلمين اذا أدو الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية بجميع معاني الكلمة لا يكونون مسلمين ولا نالوا من الحرية ما يخول نبغاءهم التربع في دست رئاسة الجمهورية " وبين أن قبول المسلمين للتجنيد مقابل حصولهم على الحرية والحقوق السياسية هو بمثابة الضربة القاضية على القومية الدينية والجنسية[4].

---

[1] فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، د ط ، منشورات anep ، الجزائر ، 1944 ، ص 121.

[3] عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 ،ص 162.

[3] العمري الطاهر ، المرجع السابق ،ص 240.

[4] محمد قنانش ، **محفوظ قداش ، نجم الشمال الافريقي (1926-1937)** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، د س، ص 14.

بالاضافة الى هذه الشخصيات نجد الصحفي القدير الأستاذ عمر بن قدور في مقال له تحت عنوان " مسألة تجنيد مسلمي الجزائر " المنشور بجريدة الحضارة في 1911 قال :" **اننا قوم لنا قومية عروبتها متينة وملة قيمتها ثمينة ، وأن اصيب أعضاؤها بخدر نتيجة الحوادث فان الأمل أنه مخدر قصير المدة وسينقطع ويتحرك أعضاؤها بنشاط تام ، فما لنا من رغبة في نيل حقوق تجر علينا الويل والدمار .....،اننا لا نريد من فرنسا أن تمد علينا بتمدنها وعدلها لأن لن تمددنا وعدلنا** "[1].

ويذكر محفوظ قداش أنه اذا كان العمل الوطني في شكله الحزبي لم يظهر بعد الي الوجود ،فان مظاهر الوعي السياسي كانت تتبلور من خلال :" تنظيم المظاهرات المنددة بقانون التجنيد الاجباري في مدن نواحي وهران مثل سعيدة ومعسكر" ،والملاحظ هو أن المدن التي حافظت على بعض بقايا بناها الاجتماعي هي التي ظهر بها الرد الشديد على قانون التجنيد الاجباري مبكرا[2].

لقيت هذه النخبة الرافضة لقانون التجنيد الاجباري ترحيب ودعم من قبل الأهالي الذين امتنعوا على تقديم أبنائهم للخدمة العسكرية لصالح فرنسا.

ويمكن القول أن رفض الشبان للتجنيد الاجباري هو حلقة من حلقات المقاومة التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ،كما كان لرفض التجنيد أثر كبير على رد فرنسا العنيف باستعمال القوة في تجنيد عدد كبير من الجزائريين ،أزج بهم في جيهات القتال خلال الحرب العالمية الأولى مما أحدث ضرر على الجزائر ،وفي نفس الوقت عادت على الجزائريين ببعض الايجابيات خاصة على الصعيدين السياسي والعسكري[3].

---

[2] محمد قنانش ، المصدر السابق ، ص 15.

[2] العمري الطاهر ، نفس المرجع ، ص 241.

[3] حميد أيت حبوش ، **قانون التجنيد الاجباري 1912 .دراسة في الظروف صدوره وموقف الجزائريين منه** ، جامعة وهران ، م9 ، ع2 ، 2018 ص284.

ب- النخبة المفرنسة: ان النخبة الجزائرية المثقفة بالقافة الفرنسية قبلت مبدأ الخدمة العسكرية ،الا أنها اشترطت بالمقابل أن تمنح للجزائريين الحقوق السياسية والمدنية بالتساوي مع المعمرين الأوروبيين ،وهذا ما رفضته فرنسا وتحول هذا الغضب الى انتفاضة "بن شقران"[1].

اعتبر اسماعيل حامد الخدمة العسكرية عاملا فعالا في اختراق عالم الأهالي وأكد أنه ملزمون به، وذلك لأنه له فوائد كثيرة منها تأثير على عقلية الأهالي وكذالك عقلية المجندون الفرنسيين، كما يؤكد أن التجنيد أحد الأوساط ملائمة لتعليم الأهالي بعد المدرسة[2].

ويذكر صوالح أن السلطات الاستعمارية كانت تعمل على أخذ الشبان الجزائريين الى الثكنات واجبارهم على أكل لحم الخنزير وشرب الخمر وذلك لتفقدهم عقيدتهم ،بينما كان أفراد النخبة الجزائرية المفرنسة يؤيدون من خلال كتاباتهم في الجرائد مساعي الحكومة الرامية الى التجنيد الاجباري ،وظهر جدل كبير في الصحافة حول هذا المشروع الذي له نوعين من الرافضين وهم النخبة التقليدية " أصحاب العمائم " والمعمرين[3].

ان أبرز الشخصيات المثقفة ثقافة فرنسية والتي قبلت التجنيد الاجباري للحصول على المساواة السياسية نجد أبناء " بوضربة ، ابن تهامي ، الشريف بن حبيلس" [4] ، وقد ذكر بشأن موقف الشريف بن حبيلس وجماعته من التجنيد الاجباري أنه كتب سنة 1944 كتاب عن تيارات التغير والاصلاح وجعل عنوانه "الجزائر كما يرأها أحد الأهالي" وهو مجموعة من أراء وملاحظات جمعها المؤلف ونشرها سنة 1914 وقد جاء الكتاب على لسان اندماجين الذين منهم حامد وابن التهامي ومرسلي ،وفي كتاب أصداء هذه الفئة التى تبنت

[1] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 162.

[2] العمري الطاهر ، المرجع السابق ، ص .243

[3] العمري الطاهر ، نفسه ، ص 244.

[4] ابو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، ط1 ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 245.

التجنيد الاجباري اذ كان يحقق المطالب السياسية والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين والمؤلف واحد منهم[1].

ومما سبق ذكره يمكن التوصل الى أن النخبة الجزائرية كان موقفها من قضية التجنيد الاجباري الى جانب الاستعمار ،هو رفض ادخال الشعب في مشاريع ونزوات الاستعمار التي لا تنتهي على غرار النخب الأخري التي كانت قريبة من الاستعمار في جميع مواقفه ونعني بذلك النخبة المفرنسة التي طالما قبلت بالتجنيس ودعت الى الادماج[2].

03- التجنيس والادماج :

بعد مسألة التعليم والتجنيد الاجباري نجد أيضا مسألة التجنيس والادماج ،التي تعتبر من أهم المسائل والقضايا التي أحدثت ضجة في أوساط الجزائريين خاصة النخبة وذلك بداية من سنة 1865 الى غاية اصلاحات فيفري 1919 وكذلك مشروع بلوم فيويلت التي طرحت كلها مسألة أو مشروع التجنيس والادماج واختلفت مواقف النخبة الجزائرية منه حيث:

أ- **الكتلة المحافظة:** ركزت السياسة الفرنسية في الجزائر وخصوصا بين الحربين العالميتين على محاولة دفع الجزائريين الى التجنيس بالفرنسية ،بعد أن يتنازلوا على قانون الأحوال الشخصية الاسلامية ثم العمل بعد ذلك على ادماجهم في فرنسا قلبا وقالبا[3] الا أن الاصلاحين أي أعضاء النخبة المحافظة وقفوا بقوة في وجه التجنيس وحاولوا ادماج النخبة الجزائرية في الأمة الفرنسية ،وهو الاندماج الذي من شأنه أن يدشن تدريجيا اندماجا فرنسيا مسلما على صعيد أكبر يؤدي الى اختفاء الأمة الاسلامية الجزائرية ككل، وهذا المذهب يمكن تلخيصه في " الاخلاص للشعب الأهلي في الجزائر دون الانضمام الى الحضارة الفرنسية قلبا وقالبا والاخلاص خارج المدينة الجزائرية "[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1989 ، ص 209.

[2] محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، 1965 ، ص 145.

[3] تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة** ، موفم لنشر الجزائر ، 2009 ، ص 495.

[4] علي مراد ، **المصدر السابق** ، ص 495.

الشيخ عبد الحميد بن باديس: تميز موقفه من الادماج والتجنيس بالرفض التام والتمسك بالهوية الجزائرية والقومية العربية حيث قال: " **فأما الذين ظهرت سريرتهم وخلصت نيتهم فقد حبذوا خطتنا وشكروا لنا صراحتنا وحمدوا لنا هذا الموقف الذي وقفناه ضد التجنيس الخائبة ومحاولات هدمة القومية واللغة والدين المجرمة** "[1].

كانت سياسة ابن باديس أن توضح حكم الاسلام في التجنيس وأحكام الشريعة الاسلامية رافضة له ويعتبره ارتداد عن الاسلام وخروج منه فيقول : " **غير أننا لا نستجير السكوت عنهم اذا رأينا منهم دعاية لتوسع نطاق التجنيس اذا في ذلك محاولة اضعاف الاسلام باختطاف الضعفاء ومجاوزة لحدود النظر لأنفسهم بالاغراء لغيرهم**"[2].

ومنه يمكن القول أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان يدرك مدى الخطر الذي كان يحدق بالجزائر المسلمة جراء سياسة فرنسا الاندماجية ومغرياتها، التي تؤدي الي الانسلاخ التام عن الهوية والدين لهذا انتقد الشبان الجزائريين "المثقفين بالفرنسية" المجنسين منهم وطرح البديل بأسلوب هادئ وعميق وذلك بمطالبة فرنسا بمد يد المساعدة للجزائريين ،من أجل انقاضهم من الجهل والتخلف وليس تذويبهم في الثقافة الفرنسية[3].

الشيخ البشير الابراهيمي: يعد الشيخ الابراهيمي من أبرز رواد وعلماء الجزائر، الذين حفظوا على لغتها ودينها من دعاة التنصير فبين في موقفه الرافض من التجنيس والادماج فقال: " **الجزائر ليست فرنسية ولن تكون فرنسية ، كلما قالها أولنا ويقولها أخرونا وما عليها سلفنا وسيلقى الله عليها خلفنا** " **كما كما دعا الى بناء**[4].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر ، ج3، المرجع السابق ، ص 232.

[2] مازن صلاح مطبقاني ، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2 ، دار القلم ، دمشق ، 1999 ، ص ص 78،79.

[3] خالد بوهند ، **الامام ابن باديس ومواقفه من الاندماج** ، مجلة الدراسات الاسلامية ، ع4 ، سبتمبر ، 2014 ، ص ص 520،521.

[4] بن حامد سعدية ، **مسألة الوطنية في فكر الشيخ محمد البشير الابراهيمي** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، م10 ، ع2 ، 2021 ، ص457.

ب – النخبة المفرنسة: أثارت مسألة التجنيس خلافات جدية وجدل حاد في معسكر الفتيان الجزائريين فقسم منهم ظل وفيا لآرائه الاندماجية وعبر عن رضاه التام الذي حصل عليه لقاء وفائه وكان مستعدا لقبول التجنيس والتخلي عن الوضع الخاص للمسلمين ، والقسم الأخر من الفتيان الجزائريين تزعمه الأمير خالد الذي أصر على منح الأهالي كل الحقوق التي يتمتع بها المواطنون الفرنسيون من غير حرمانهم من وضعهم الخاص كمسلمين[1].

موقف من التجنيس بعد اصلاحات فيفري 1919 : بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918) قدمت الادارة الفرنسية مشروع اصلاحي للجزائريين يضع حد المشكل الجزائريين المسلمين فحاولت النخبة اغتنام المشروع لتحقيق الاندماج فأخذت تتناول القضايا التي طرحت فيه من أبرزها التجنيس ،ولعل أكبر جدل في هذه المسألة كان في انتخابات 1919 اذا انقسمت تلك النخبة الى تياريين متنازعين تيار لليبرالي بزعامة ابن تهامي والتيار.

الثاني محافظ بزعامة الأمير خالد [2] أما التيار الأول فقد قبل ورحب بفكرة التجنيس والادماج مع التخلي عن الأحوال الشخصية ولعل أبرزهم في هذا الشأن نجد :

الشريف بن حبيلس: الذي يرى أن جماعة النخبة هي الأولى من غيرها بالتجنيس كونها تتشكل من خيرة الشبان المتخرج من المدارس الفرنسية، وهم فوق العامة ومكانتهم المتحضرين مطالبا بالحاح التي تكون النخبة هي السباقة للتجنيس[3] وأن يكون مطالبا أساسيا وحده دون فئة الفلاحين الأميين الفقراء (أصحاب العمائم القديمة) فهو يحتقرهم ويترفع عنهم معتبرا نفسه فوقهم[4] ،لم يكن شريف بن حبيلس وحده من اهتم بالتجنيس والادماج بل معظم

---

[1] نيكولاي دياكوف ، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن 20** ، تر عبد العزيز بوباكير ، منشورات امدوكال للنشر، الجزائر ، 2015-2016 ، ص 193.

[2] سحولي بشير ، **مسألة التجنيس من منظور النخبة الجزائرية المفرنسة (1900-1939)** ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ م8 ،ع1 ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، أوت 2022 ، ص 842.

[3] د قشاشني علي ، المرجع السابق ، ص 339.

[4] عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)** ، مذكرة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005 ، ص 78.

أعضاء الكتلة كانت لهم أراء وأطروحات في ذلك، ومن بينهم رابح زناتي الذي كان يرى أن الاندماج هو السبيل الوحيد لبناء الوحدة الاسلامية الفرنسية وكتب في صوت الأهالي " ان الجزائر يجب أن تتحول الى فرنسية ليس فقط بالمساهمة الفعالة للأهالي في الحياة الاقتصادية وانما أيضا بتغير الذهنيات حتى تزول وتذوب الفوارق ،وعندها بامكاننا القول أن في الجزائر يعيش الفرنسيون لهم شعور وتطلع واحد " وبذلك كان يقصد بضرورة تخلي المسلمين عن أحوالهم الشخصية[1].

كما ذهب الى هذا الطرح اسماعيل حامد هو أحد المتجنيسين الذي طالب بالتجنيس والادماج التام بقوله: " ان الجزائر ستصبح مقر تذوب فيه الجنسيات المخالفة للمسيحية ، تلك الجنسيات التي عاشت في الجزائر في أطوار تاريخية متعاقبة وعندما يتحقق ذلك سيخلق فوق الأرض الجزائرية شعبا واحد يسمي الشعب الفرنسي"[2].

أما التيار الثاني بزعامة الأمير خالد وهو رفض فكرة التجنيس والتخلي عن الأحوال الشخصية والقيم الاسلامية ،بحيث تزعم حركة الشبان سنة 1908 وكانت بمثابة حركة نخبوية تتشكل من المثقفين الفرانكفونيين الذين درسوا في المدارس الفرنسية ،وكان بعضهم معربا تأثر بفكر النهضة بعد زيارة محمد عبدوا للجزائر فبفضل الأمير خالد تكونت فكرة الاندماج في المواطنة الفرنسية مع التمسك بالقيم الاسلامية، بعكس التيار الاندماجي الذي يمثله الشريف بن حبيلس [3] فقد دعا الأمير خالد في حركته بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين دون الانصهار في المجتمع الفرنسي.

كما كانت فئة أخرى من النخبة الجزائرية المفرنسة وهي جمعية المتعلمين من أصل الأهالي التي فتحت صفحات مجلتها " صوت المستضعفين " لتعبير عن فكرة التجنيس

---

[1] د قشاشني علي ، المرجع السابق ، ص 393.

[2] الزبير سيف الاسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، ج5 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 172.

[3] حميد عبد القادر ،**فرحات عباس رجل الجمهورية** ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، 2007 ، ص ص 32،34.

باعتبارها قضية جوهرية تهم النخبة الجزائرية خريجة المدارس الفرنسية، قد كانت قابلة لتجنيس مع التخلي عن الأحوال الشخصية الاسلامية بعتبارها عائق أمام الانصهار في الحضارة الفرنسية مؤكدين أن التجنيس هو طريق الوصول الى المراتب العليا في الوظائف والسبيل الوحيد لتحرر، وذلك لأن مسألة التجنيس مع التخلي عن الأحوال الشخصية تتوافق مع المصالح العليا لفرنسا ومصالح الأهالي المسلمين ،وأوضح رابح زناتي أن مصطلح التجنيس غير ملائم لأن الأهالي الجزائريين فرنسيين منذ سنة 1865وفق ما ورد في قانون سيناتوس كونسيلت ودوليا هم فرنسيون منذ1830 بموجب القانون الدولي فكان يدعوا لتجنيس الفردي، بالاضافة الى الشريف قاضي الذي أيد التجنيس وحدد شروط له في نقطتين أساسيتين الأولى التخلي عن الأحوال الشخصية الحالية لعدم صلاحيتها ومواكبتها لتطور والثانية التخلي عن نظام تعدد الزوجات[1].

رغم هذا الصراع حول مسألة التجنيس التي جاء بها قانون 1919 الا أنها لم تجلب اليها الا فئة ضئيلة من المسلمين الجزائريين فكان مصيره مثل سابقه سيناتوس كونسيلت (1963-1965).

موقف من التجنيس من خلال مشروع بلوم فيوليت : في أعقاب احتفالية 1930 وبظهور المشروع الذي سمي "مشروع فيوليت" في عهد حكومة الجبهة الشعبية بزعامة "ليون بلوم" leon blum عام 1936[2] برز جدل سياسي خاص بمسألة التجنيس وفق ما طرحه المشروع فتجدد الجدال بين أنصار التجنيس وتخلي عن الأحوال الشخصية والمعاديين لهذا التجنيس من جهة ومن جهة أخرى أنصار المحافظة على الأحوال الشخصية [3] فالتيار الذي فضل التجنيس مع الحفاظ على الأحوال الشخصية تمثل النخبة المفرنسة المنتمية الى

[1] سحولي بشير ، المرجع السابق ،ص ص 845-846.

[2] سحولي بشير ، المرجع السابق ، ص 847.

[3] على مراد ، المصدر السابق ، ص ص 489-494.

فدراليات المنتخبين للمقاطعات الثلاث (قسنطينة ، الجزائر ، وهران) فبرزت في الفترة الممتدة من (1930-1939) وخاصة دور فيدرالية المنتخبين من خلال الشخصيتين البارزتين:

أ - **الصيدلي فرحات عباس:** والذي رفض فكرة التجنيس الفردي وعارض مؤيده وكان ينظر الى التجنيس بغير التخلي عن الأحوال الشخصية والشريعة الاسلامية ،ولخص فرحات عباس من هذا الطرح بأن قانون الأحوال الشخصية يتوافق مع الحضارة الفرنسية ويمكن اندماج الشعب الجزائري في فرنسا ،وأن لا تعارض بين الدين وتجنيس[1] ، فلقب فرحات عباس بزعيم الادماج نظرا لتشبعه بالثقافة الغربية فهو ينادي بالادماج وتوحيد الجزائر مع فرنسا لكن مع التمسك بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية ،ولم يحتقر وسطه التقليدي الذي كان يعيش فيه ، كما طالب بالتجنيس الجماعي دون شروط وأوضح موقفه جيدا من التجنيس في كتاب "الشباب الجزائري"[2] كما كتب بين 1926-1930 في الشباب الجزائري وتم نشره سنة 1931 يذكر بالمطالب الاسلامية ويشير الى السبل والوسائل للحصول على المواطنة الفرنسية بتباع المراحل الأتية : المدرسة ، الطريق ، المستشفى يعني السبل التي تؤدي اللى التعليم بالعربية والفرنسية والى الرقي والصحة[3].

ب - **صالح بن جلول:** اتبع ابن جلول نفس مواقف فرحات عباس ونفس الاعتدال و الأسلوب الرديكالي الاشتراكي المتبع في المدن الريفية الفرنسية ،كان كلاهما يناضيلان لصالح الفئات الشعبية ضمن الشريعة الفرنسية [4] حيث أظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الاصلاحية لكنه تحول عنها الى المطالبة بالادماج ،باعتباره غضو في فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين التي تمثلت مطالبه في الادماج مع الحفاظ على

---

[1] سحولي بشير ، المرجع السابق ، ص 847.

[2] عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص 76.

[3] محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1854)** ، تر: محمد المعراجي ، ط خ ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 ص277.

[4] صافر فتيحة ، هواري صفصاف ، **د محمد صالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية مابين (1930-1956)** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، م13 ، ع2 ، جامعة سيدي بلعباس ، ديسمبر 2021 ، ص 108.

القانون الأساسي للأحوال الشخصية [1] كما عبر عن توجهاته الاندماجية من خلال تمهيد كتاب صديقه الصحفي محمد العزيز قسوس بين تمسكه بالاندماج لنيل الحقوق في اطار الوطنية الفرنسية، وان القرارات التي ستصدر في المستقبل من السلطات الفرنسية في حق الجزائريين يجب ان تعترف باخلاص دعاة الاندماج الذين يحاربون بعض التقاليد المشؤومة ويعملون في اطار الشرعية الوطنية ويحافظون على حبهم للوطن ، فقد كان ابن جلول يؤمن أن التقدم والرقي الجزائري لن يأتي الا في اطار الدولة الفرنسية التي عليها أن تحترم هويته العربية الاسلامية ، ولن يكون ذلك الا اذ فعلت القوانين التي تعترف بالجزائريين كمواطنين فرنسسين ، لهذا حاول اقناع الاصلاحيين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس المعارض للادماج والتجنيس أنه قادر على الجمع بين الاندماج والاحتفاظ بالأحوال الشخصية وقد صرح : " نشعر باستمرار أننا اخوة للمسلمين الأخرين مهما كان جنسهم أصفر أو أسود لأن شعورنا سامي وهو يشرفنا بدلا من أن يحط من قيمتنا ولا ينسينا أبدا أننا فرنسيون"[2].

[1] رابح لونيسي وأخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 108.

[2] صافر فتيحة ، **مواقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا الاندماجية** ، مجلة العصور الجديدة ، ع17/16 ، أفريل ، 2014-2015 ، ص ص339،340.

المبحث الثاني : موقف الادارة الاستعمارية من النخبة الجزائرية

عملت النخبة الجزائرية وخاصة المحافظة منها بكل الأساليب والطرق لاقناع الشعب الجزائري ودفعه لرفض الاستعمار الفرنسي، الذي سعى جاهدا لتفكيك المجتمع وادماجه في المجتمع الفرنسي وهو ما أثار ضجة كبيرة في الأوساط الفرنسية واكتسب نشاطها تعاطف بعض الفرنسيين الذين طالبوا بالمساواة مع الجزائريين في العديد من المجالات ،فنتيجة هذا النشاط المكثف الذي عرقل سياسة فرنسا في الجزائر فأصبحت النخبة هاجسا لها ما جعلها تصدر قرارات قاسية للحد من هذا النشاط فتمثل موقفها في :

01- مواجهة التعليم العربي الحر:

منذ أن وطأة أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر كا هدفها اتجاهها هدف عدواني خاصة في مجال التعليم والدين الاسلامي ، ولم يكن الفرنسيون يخفون هذا الهدف الذي وضعوه نصب أعينهم منذ البداية ، وقد وضعوا عدة قوانين للوصول الى ذلك الهدف :

- ❖ احلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية.
- ❖ القضاء على مراكز الثقافة والمدارس الرسمية و المعاهد والزوايا.
- ❖ تشييد الرقابة على المدارس الدينية ، مع اشتراط تدريس القرآن الكريم مع منع تفسيره[1].

كما اعتمدت أيضا أسلوب التجهيل من خلال غلق المدارس التي تدرس اللغة العربية وشجعت بعض شيوخ الزوايا الذين اشترتهم بأبخس الأثمان لبث الخرافات وتفسد العقيدة بين الناس والهامهم بأمور ليست من دينهم ، وقد لعبت هذه الزوايا المشبوهة دور المخدر للشعب الجزائري ووجهته وجهة بعيدة كل البعد عن قواعد الدين والقيم ، فحاول الشيوخ التابعين لفرنسا جاهدين لزرع في عقول الناس بأن الفرنسيين في هذا الدين لا داعي لمحاربتهم بل ان يرضوا بالقضاء والقدر[2].

[1] عمار قلبل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 102،103.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 106.

وفي 24 ديسمبر 1904 صدر قانون فرنسي في الجزائر يحظر على أي جزائري أن يفتح او يتولى ادارة مدرسة عربية بدون ترخيس ،وقد وضعت عقوبات لهذا الفعل كالحبس أو دفع غرامات مالية وفي حال طلب ترخيس من الادارة الفرنسية تشترط عليه عدة شروط منها استبعاد دراسة تاريخ الجزائر بصفة خاصة والتاريخ العربي الاسلامي بصفة عامة ، وأيضا الجغرافية الجزائرية والبلاد العربية ومنع تفسير القرآن الكريم الخ وغيرها من الشروط.

وقد جاء أيضا في نفس القانون أنه يجوز لنفس السلطة أن تسحب رخصة التعليم نهائيا من المعلمين ما لم يلتزموا بالشروط المفروضة أو يرتكبوا أي سلوك يمس الادارة الفرنسية وكيانها ، وقد أصبح هذا القانون سلاحا رهيبا في يد الحكام الفرنسيين يستهزونه في وجه كل معلم[1].

فالادارة الفرنسية لم تبق مكتوفة الأيدي أمام نشاط النخبة الجزائرية ودعمها للتعليم وخاصة التعليم العربي ، حيث كانت تتابع تحركات النخبة بشدة متهمة اياها انخراطها في تيار الجامعة الاسلامية ، وكانت لاتتردد في تكميم الأفواه المنادية بالتعليم أو الاصلاح بالسجن أو النفي أو التغريم[2].

02- مواجهة النشاط الصحفي:

واجهت الصحافة الوطنية عقبات نضالية كثيرة من طرف السلطات الاستعمارية التي حاولت عرقلت وتوقيف رسالتها الاعلامية التي تخدم القضية الوطنية ومن بين الصحف التي تعرضت لقرارات التعطيل والحجز ، نذكر جريدة "ميزاب" التي صدرت في أكتوبر 1926 الى جانفي 1928 والتي كان الهدف من تأسيسها ، محاربة الادارة الاستعمارية لبعثات التعليم التي كانت تتقاطر من ميزاب الى تونس ، حيث يوزع أفراد هذه البعثات على

[1] تركي رابح عمامرة ، المرجع السابق ، ص ص 373،374.

[2] مولود قرين، **النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية (1892-1927)** ، المرجع السابق ، ص 451.

مدارسها القرآنية الأهلية وجامع الزيتونة ، وقد اعتمدت الحكومة كعادتها طائفة الرجعيين المتجنسين الذين اتخذتهم لدعايتها المغرضة في مساجد ميزاب[1]

الي جانب ذلك نجد اضطهاد الادارة الاستعمارية لجريدة "الجزائر الحرة"التي أكسبت حركة انتصار الحريات الديمقراطية(m.t.l.d) تبعية هائلة بالاضافة لدورها الاعلامي وتأثيرها الكبير علي الجماهير ، فقبل أن تعلن هذه الجريدة عن نشرها مزقت الشرطة الفرنسية اللافتات أينما كانوا كما تم القبض على الأشخاص المسؤولين وتقديمهم أمام المحاكم[2].

نفس الشيء حدث مع جريدة "ذو الفقار" التي أصدرها صاحبها عمر راسم والتي صدر منها أربعة أعداد ثم أوقفت صدورها الادارة الاستعمارية[3].

لم تكتفي الادارة الاستعمارية فقط بمصادرة الجرائد والصحف بل تعدت الى صاحب الجريدة نفسه وذلك بفرض السجن أو غرامات مالية عليه أو النقي أو التهديد والملاحقة بالاستجوابات البوليسية ،ولعل من أبرز الأمثلة نجد عمر راسم وعمر بن قدور ، فقد ناضل عمر راسم بقلمه في عدة صحف وطنية وافصح عن روح اصلاحية ثورية فانتهي به الأمر بالسجن في بربروس مع دفع غرامة مالية ، أما عمر بن قدور فقد تحدى السلطة الفرنسية بمقال قد حذرته من نشره فتم سجنه ثم نفيه الى مدينة الأغواط مشيا على الأقدام[4].

03- مواجهة النشاط السياسي:

استمرت فرنسا في مضايقة النخبة الجزائرية خاصة التابعة لأحزاب الحركة الوطنية التي كانت تعرف عمل الادارة الفرنسية الاستعمارية ، فبدأت بتشديد الخناق على النشاط السياسي ففي سنة 1934 حكمت على مصالي الحاج ب ستة أشهر سجن ودفع خمسة ألاف فرنك غرامة مالية[5].

---

[1] مفدي زكريا ، المرجع السابق ، ص 167.

[2] Abdel Hamid Zouzou, les reference nistorique, de letat algerien, edition houma, alger, 2009, p p 335,336.

[3] مفدي زكريا ، المرجع السابق ، ص 57.

[4] سناء نويجي ، المرجع السابق ، ص 91.

[5] عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962** ،

كما كان لفرنسا مواقف أخري اتجاه النشاط السياسي للنخبة الجزائرية وخاصة أمام تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 خصوصا بعد توسيع الجمعية لنشاطها وجلبت اليها الكثير من التلاميذ من كل أطياف المجتمع وبدأ أثار وجودها يظهر في جميع جوانب حياة الشعب الجزائري وذلك من خلال فتح النوادي والكاتب الحرة لتدريس اللغة العربية ، وكذلك الدعوة لفتح المدارس ، بالاضافة الى تجوال رجال الجمعية داخل القطر الوطني وأمام كل هذه التطورات حاولت الادارة الاستعمارية جاهدة لعرقلت نشاط الجمعية وذلك من خلال منع أعضائها من تقديم الدروس في المساجد ومنع التعليم القرآني والدين الاسلامي واللغة العربية[1].

[3] عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 148.

المبحث الثالث:النخبة والحركة الوطنية

أ .الفكر السياسي لفرحات عباس وابن جلول.

يمثل اتحاد المنتخبين الجزائريين اتجاها من نوع أخر سارت فيه الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين ،وهو الاتجاه الذي ينادي بالادماج Assimilation اي ربط الجزائر ربطا كاملا بفرنسا ، أما بالنسبة لأصحاب هذا الاتجاه الذي طالب بالادماج كانو من النخبة المسلمة التي تلفت الثقافة الفرنسية وتفرنست الى حد كبير في تفكيرها وعاداتها ولغتها الى درجة أنها كانت تجهل اللغة العربية أحيانا ولم يبقى لهذه النخبة من الصفات القومية على حد قول بعض الكتاب الا عواطفها الاسلامية[1].

أما بالنسبة لاتجاه هذه النخبة كان يتماشى مع سياسة فرنسا التي كانت تؤكد دائما بأن لها مهمة حضارية في البلاد التي تحتلها ، فكان يرى الفرنسيون أن البرتغال حين ما استعمرت مناطق جديدة قامت ببناء الكنائس وانجلترا قامت ببناء محطات التجارة في المناطق التي احتلتها ولذلك يجب على فرنسا أن تقوم ببناء المدارس[2].

بدأ فرحات عباس في الاندماج في الحياة السياسية شيئا فشيئا بعد أن شعر هو وزملاؤه، أنهم مواطنون من الدرجة الثانية ولن يصبحوا مواطنين من الدرجة الأولى الا اذا تنازلوا على وضعهم الشرقي كمسلمين، وفي سنة 1926 ثم انتخاب فرحات عباس رئيسا لأتحاد الطلبة الجزائريين وتعد هذه النقطة هامة في حياتهم السياسية[3].

وقد كان فرحات عباس سياسيا قبل أن يكون صيدلانيا فقد كتب عدة موضوعات في صحف سياسية وسافر عدة مرات الى فرنسا والتقى كثيرا بالقوميين التونسيين والمراكشيين

---

[1] علال الفاسي ، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى** ، معهد الدراسات العربية العليا ، جامعة الدول العربية ، 1955 ، ص86.

[2] Ann wiliams , britain , and France in the middle estand north africa , new york ,1968 , p73.

[3] عطاء الله فشار ، المرجع السابق ، ص 259.

المعاصرين له ، ومن مظاهر الاندماج القوي لديه انفصاله عن زوجته المسلمة وزواجه بأخرى فرنسية[1].

جمع فرحات عباس في المقالات العديدة التي نشرها في عدة صحف في كتابه "الجزائر فتاة" 1931 وتتمثل أفكاره التي طرحها مرحلة خاصة في العمل السياسي ، حيث نادى ببرنامج اصلاحي شامل قائم على المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين[2].

أما الشخصية الثانية التي كان لها الدور الفعال في نشاط النخبة فهي شخصية الدكتور "ابن جلول" الذي بدأ دوره السياسي في الوضوح عقب الاحتفالات الفرنسية بالعيد المئوي للاحتلال الفرنسي للجزائر ، فقد ايقضت هذه الاحتفالات المأساة الجزائرية لدى المواطنين فقد كان ابن جلول نموذج للسياسي المتحضر لايمانه بضرورة التعاون مع فرنسا[3].

ألفت جماعة النخبة اتحادا عاما سنة 1930 أطلق عليه اسم " اتحاد المنتخبين الجزائريين" بزعامة ابن جلول في قسنطينة وترأسه بصفة رسمية سنة 1934 ،كان يحمل اسم فدرالية المنتخبيين المسلميين لقسم قسنطينة وكانت عبارة عن حركة تضم اصحاب الاتجاهات الليبرالية الذين ينتمون لطبقة واحدة وهي البرجوازية أصحاب الثقافة الفرنسية[4].

تعلقت آمال بعض الجزائريين حول النخبة خاصة وأن معظم أعضائها كانوا في المجالس العامة واللجان المالية في قسنطينة ، أما الأهداف التي حددها الاتحاد فقد كانت :

- ❖ احترام الحضارة الاسلامية واللغة العربية
- ❖ القضاء التام على نظرية التفوق العنصري
- ❖ سياسة المساواة في الحقوق هي الوحيدة القادرة على ضمان مستقبل مشترك
- ❖ يجب ان يكون الشاب الجزائري هو الذي يأخذ المجتمع المتخلف القديم الى متحضر لديه سلاح علمي يتماشى مع المجتمعات الأوروبية

---

[1] Edward behr , the algerian problem , london , 1961 , p,p 42,43.

[2] Ferhat abbas , le jeune algerien , paris , 1931 ,pp 7,8 .

[3] صلاح العقاد ، **المغرب العربي (الجزائر ، تونس، المغرب الاقصى)** ، القاهرة ، 1962 ، ص 315.

[2] عطاء الله فشار ، المرجع سابق ، ص262.

❖ الأخذ بالتقدم والحضارة الغربية دون التخلي عن الحضارة والتقاليد العربية الاسلامية والسماح لفرنسا بأن تلعب دورها في الجزائر[1]

ب – النخبة والعيد المئوى والأزمة الاقتصادية :

من بين المسائل التى شغلت تفكير النخبة ، وكان لها أثر على علاقاتهم بفرنسا، الاحتفالات المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر والتى أقيمت سنة 1930 ، حيث اتخذت شكلا محقرا للجزائريين وانتشرت مظاهرها في كل مكان في الجزائر ، فتعمدت الادارة الفرنسية أن تكون الاستعدادات لهذه الاحتفالات على أشدها ، فزينت الجدران بالرسوم الملونة وزينت المصالح الحكومية مثل دار اللجان المالية الذي كان بمثابة برلمان يحكم البلاد لفترة ثلاثين سنة[2].

وقد حاولت فرنسا أن تظهرا بمناسبة هذه الاحتفالات أهمية الانجازات الفرنسية في الجزائر ومزايا الاحتلال الفرنسي، فيقول أحد الكتاب " الفوائد المادية التي أنجزتها فرنسا في الجزائر عديدة فهناك الطرق الممهدة والسكك الحديدية ومشروعات الري واصلاح الأراضي فقد بذلت فيها فرنسا جهود كبيرة ، كذالك تصدير المواد الخام الجزائرية الى فرنسا كان مصدر فائدة للبلديين وكذالك المشروعات السياحية الضخمة والطرق الحديثة[3].

وبهذه المناسبة انتهزت النخبة الفرصة لمطالبة فرنسا بتطبيق المبادئ الخاصة باعلان حقوق الانسان ولارضاء الآمال الوطنية ققرت زيادة أعداد القادة المسلمين المنتفعين من وجودها في الجزائر.[4]

---

[1] Ferhat abbas , la nuit coloniale , pp ,121,122

[2] Gacques barque , french north africa ,the maghrib betwine two world wars , transtaled franch by gean stewart , london , 1967 , p p 223,224

[3] عطاء الله فشار ، المرجع السابق ، ص 276.

[4] عطاء الله فشار ، المرجع السلبق ، ص 277.

ج- أحداث 1935 و أثارها :

ان فترة مابين 1931 الى 1939 تعد من أهم الموضوعات التي شغلت أذهان النخبة الجزائرية ذلك أن الأزمة الاقتصادية تركت أثر بالغ في الجزائر فمنها غلاء المعيشة وانتشار البطالة هذا ما شغل ركائز الحياة السياسية الجزائرية أنذاك[1].

وفي عام 1935 وقع صدام بين المسلمين واليهود في قسنطينة ،وتفسير ذلك أن أحد اليهود يدعى الياهو ضلفى وجه اهانات للمسلمين والدين الاسلامي أثناء وضوء المسلمين في الجامع الأخضر بقسنطينة ونتيجة لذلك خرج المسلمون ، الى غاية الاستياء الى الشرطة واليهودي لم يكف عن السب بل دعمهم اليهود المجاورين ووصل الحد الى الرمي بالرصاص ، فتدخلت النخبة وعلى رأسها ابن جلول وابن باديس واستطاعوا تهدئة الوضع، ولكنه تكرر في اليوم الثاني فخطب ابن باديس وابن جلول في الجامع الكبير وحاولوا تهدئة الناس الا أن اليهود لم يكفوا عن أذيتهم فاضطر المسلمون الرد عليهم وبطشهم[2].

في الفترة 1931 الى 1936 كان برنامج النخبة لايزال يرتكز على مسألة الاصلاحات الوطنية وكان أهمها مسألة الخدمة الوطنية ،ورواتب التي تمنح لأسرة المجند سواء كان أوروبيا أو وطنيا ومن الأساليب الفرنسية التي لم ترضي النخبة الجزائرية هي أساليب الشرطة الفرنسية الخشنة مع الوطنيين وخاصة التجار منهم ،واعترضت النخبة أيضا على نظام الحج الذي كانت تتولى أمرهم الادارة الاستعمارية مطالبين بالغاء العنف مع الحجاج الذين يعاملون معاملة سيئة وكذلك ظروفهم الصحية السيئة[3].

ظلت النخبة الجزائرية معتدلة في النقد الذي وجهته لسياسة الفرنسية في الجزائر ولم تترك مناسبة الا وأكدت على رغبتها في المساهمة في الحياة الوطنية وتؤكد النخبة المفرنسة التصاقها بفرنسا ، كما أثارت النخبة مسألة الانتخابات أكثر من مرة، وذلك أنه خلال عام

---

[1] Keddach , l'emir khaled : docements et témoignages pour servir a léetude du nassionalisme algerien.alger :O.P.U.-E.N.P.A p p 205,206

[2] محمد الميلي ، **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، منتدى سور الأزبكية ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 107-122.

[3] Keddache ; ibid, p 224.

1935 وقعت مصادمات بين الوطنين والفرنسيين أثناء الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة الجزائرية وذلك لمطالبة النخبة بالمساواة السياسية بينهم وبين الفرنسيين[1].

د – المؤتمر الاسلامي والنخبة الجزائرية :

شجع انتصار حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا الوطنيين الجزائريين على عقد مؤتمر اسلامي خلال عام 1936 وقد تمت دعوة النخبة الجزائرية للانظمام فيه فشارك في المؤتمر أعضاء من الاندماجيين والعلماء وكان الجميع في أمل بموافقت فرنسا للمطالبة الجزائرية[2].

وقد نجح المؤتمر في ايجاد جو عام من التفاهم بين الاتجاهات السياسية الجزائرية والاتفاق على ميثاق المطالبة المعتدلة التي أقرها ومثلت آمال الشعب الجزائري برغم من صد الادارة الاستعمارية لهذا المشروع الا أن النخبة لم تقف مكتوفة الأيدي[3].

عقد فرحات عباس عدة لقاءات مع "ألبير سارو" الذي أصبح وزير الداخلية الفرنسية سنة 1938 وأوضح فيها شرعية المطالب الجزائرية ، فالنخبة الجزائرية(المفرنسة) أصبحت ترى أن الحل للمشكلة الوطنية يكون بالتقارب بين الأجناس[4].

والملاحظ أن المؤتمر الثاني لم يصادف نجاحا مثل المؤتمر الأولى ووجه المؤتمرون الدعوة للنخبة الجزائرية للاستقالة من مناصبهم اذا لم توافق حكومة الجبهة الشعبية ، كما هاجم ابن جلول الادارة الفرنسية هجوما عنيفا وبالفعل لبى النداء حوالي ثلاثة آلاف جزائري من منطقة قسنطينة فغادروا مكاتبهم[5].

كون فرحات عباس وفد من الجزائريين وترأسه وسار الى باريس وتمكن من عقد لقاءات مع دالاديبه الذي خلف بلوم في الوزارة 1938 ، كما دعم الشيخ بن باديس فرحات عباس في هذه الرحلة ورد هو الأخر على دالاديبه قائلا " لاحول ولا قوة الا بالله هو العلى

---

[1] Keddache op cit p 226,

[2] Keddache op cit , p 299

[3] علال الفاسي ، المرجع السابق ، ص 28.

[4] صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص 317

[5] Ferhat abbas , la nuit colonial ,p 132.

العظيم والحق يعلوا ولا يعلى عليه ، ومهما يكن من أمر فاننا مستمرون في كفاحنا أحب من أحب وكره من كره "[1].

هـ – التجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري ، الاتحاد الشعبي الجزائري :

يعتبر الدكتور ابن جلول أول من قام بالخطوة الأولى في هذا المجال فأعلن سنة 1938 عن تنظيم يحمل اسم " التجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري " Rassemblement frances musluman algerien يجمع جماعات مختلفة مثل العلماء بزعامة الشيخ ابن باديس وبعض الاتحادات التجارية ورجال الحزب الشيوعي والاشتراكي ، جاء هذا التجمع بنفس مطالب المؤتمر الاسلامي الأولي الاصلاحية مثل حرية الصحافة ، المساواة ، الغاء القوانين الاستثنائية والحصول على فرص العمل[2].

أما فرحات عباس ، فانفصل عن ابن جلول حيث واصل في سياسته المتمثلة في الاندماج فكان يهدف بنخبة ذات ارتقاء اجتماعي فردي وكون الاتحاد الشعبي الجزائري l'umion populairg algerien والهدف منه هو الدفاع عن حقوق الشعب وعن حق المواطنة الفرنسية ، كما نشر في جريدة الوفاق الفرنسي الاسلامي يدعوا كل المناضلين المسلمين من أجل القضية الجزائرية بجميع انتمائتها السياسية والاجتماعية[3] وهذا العمل حسب أبو القاسم سعد الله يعتبر انطلاقة جديدة لفرحات عباس ، كما يمثل تحول النخبة باتجاه الشعب انطلاقا من أن هذه الطائفة قد ذاقت طعم دور الجماهير ابتداء من 1936 أثناء المؤتمر الاسلامي ، وقد رأو كيف حملت الجماهير مصالي الحاج على الأكتاف[4].

يمكن التوصل أن فشل مشروع بلوم فيوليت كان بالغ الأثر على الحركة الوطنية، وأصبحت الوطنية الجزائرية والمطالبة بها هي الطريق أمام الجميع لتحقيق الآمال المنشودة، كما غيرت في فكر النخبة وأصبحت لا تعترض عن السيادة التي نادى بها العلماء وكذلك

---

[1] Abbas ,op cit P 133.

[2] عطاء الله فشار ، المرجع السابق ، ص 293.

[3] سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح** ، تر محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 41.

[4] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية 1930-1945** ، المرجع السابق ،ص 72.

مطالب المصاليين الثورية[1] كما ساهم في اضعاف مسألة الادماج وجعلها قضية ، بالاضافة الى تكوين التجمع الفرنسي الاسلامي لابن جلول والاتحاد الشعبي لفرحات عباس الذي لعبا الدور الفعال في هذا المجال بالاضافة الى مساهمة المشروع في وجود الانقسام بين أعضاء الاتحاد المنتخبين[2].

و- حركة البيان الجزائري :

على اثر اقدام حكومة المارشال بيتان في 07اكتوبر 1940 على ابطال العمل بمرسوم كريميو 1870 والذي فصل اليهود على المسلمين ومنحهم امتيازات المواطنة الفرنسية ، استخلص كل من الدكتور جلول ومصالي الحاج (في سجنه) ، والشيخ الطيب العقبي أن هذا الأمر لا يحمل خيرا للمسلمين الجزائريين ، كما رأى فرحات عباس أنه عبارة عن خيبة أمل تعرض لها هو وجماعته وأنه يقتل كل حظ في الحصول على المواطنة ، وبعث تقرير الى المارشال يكرر فيه الأمل في حدوث الاصلاحات المنتظرة[3].

وبمناسبة وقع انزال القوات الامريكية في الجزائر سنة 1942 كان هناك ادلال واضح وفاضح للسلطات الاستعمارية ووزعت آلاف المنشورات من طرف الامريكيين على الجزائريين للتعريف بالميثاق الاطلسي 1946، عرف الجزائريون من خلالها أنهم أهل لحكم أنفسهم بأنفسهم ، في الوقت الذي أصبح مطلب المساواة لم يغير شي، أخذت ثقافة الاستقلال السياسي تنتشر في هذه الفترة[4].

في نوفمبر من سنة 1942 أمضى حزب الشعب مع العلماء وجماعة فرحات عباس وكذلك الدكتور ابن جلول وثيقة أولية وقدموها لقوات المحتل وهي التي حولت الى البيان الجزائري في فيفري 1943 الذي امضته بدورها ثلاثون شخصية متعاملة مع النظام

---

[1] Edward behr; op cit , p 46

[2] Ageron op cit, p 125

[3] شرف الدين أحمد رضوان ، **مشروع الدولة-الأمة والعروبة عند النخب الجزائرية** ، رسالة دكتوراء في التاريخ ، 2005 جامعة الجزائر، ص 44.

[4] شرف الدين أحمد رضوان ، المرجع نفسه ، ص45.

الاستعماري ، هذا البيان جاء للقضاء على وهم التماثل مع فرنسا وعن فكرة الاندماج ، لكن أمريكا لم تقرر مصير الجزائر وكذلك فرنسا لم تقدم أي شي، وعليه أنشأ فرحات عباس حركة "أحباب البيان والحرية" في 14 مارس 1944 ورايتها استمرار التعلق بالنزعة الكمالية ، أما بعد مظاهرات 8 ماي 1945 اعتزل فرحات عباس الحياة السياسية وكتب وصيته وتحليله لما وقع[1].

مما سبق يمكن القول بأن مشروع بلوم فيوليت وموقف الاستعماريين الفرنسيين منه واغلاقهم جميع الطرق أمام المسلمين–النخبة– المعتدليين ، ادى الى تمهيد الطريق أمام السيادة التدريجية للسكان الوطنيين على المجتمع الفرنسي الظالم والواسع النطاق في الجزائر فقد وضعوا الوطنية في شكلها الجديد[2].

ي – نشاط النخبة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية :

في سنة 1946 نظم فرحات عباس ومجموعته تنظيم استفتاء حول مشروع الدستور الفرنسي، لنشر نداء الى الشبيبة الجزائرية الفرنسية والمسلمة حيث دعى الى تجاوز القومية الاسلامية الى اخرى مفتوحة على الاوروبيين من أجل جزائر جديدة بارادتها الحرة ، يلدها تكاتف الديموقراطيين الفرنسيين والمسلميين في العمل[3].

في نفس الوقت شرع في تشكيل حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ،وصرح أن هدفه يتمثل على المدى البعيد في خلق دولة جزائرية بحقوق مدنية متساوية للجميع دون تمييز ديني أو عرقي، لكن في الحقيقة أن اقتراحه كان يهدف الى تحويل الجزائر الى دومنيون على الطريقة البريطانية مثل ماحدث في استراليا وجنوب افريقيا مقابل منحه قسما من السلطة من طرف الادارة الفرنسية[4].

---

[1] شرف الدين ، المرجع سابق ، ص47.

[2] Richard op cit, p 38.

[3] عطاء الله فشار ، المرجع السابق ، ص 299.

[4] عطاء الله فشار ، المرجع السابق ، ص 300.

لكن بالرغم من كل الجهود التي قدمها الحزب الشيوعي ونواب البيان الا ان البرلمان الفرنسي صوت في 20 سبتمبر 1947 على قانون يخص الجزائر "دستور الجزائر " جاء كخيبة امل لكلا التجمعين اللذان يهدفان للدمج الثقافي ، وفي سنة 1948 جرت انتخابات الجمعية الجزائرية فأقدم فرحات عباس على نزع تأييده للاتحاد الفرنسي ووصفه بالامبريالية ونادى " جمهورية ديموقراطية اجتماعية " وهذه الانتخابات تعرضت للتزوير ،لكن النخبة من أنصار فرحات عباس ظلوا يواضبون على المشاركة في الاقتراعات المزورة المطالبة باحترام الشرعية[1].

لولا ظروف دولية مواتية مرتبطة بالوضع في المشرق وتأزم الوضع في فلسطين لقيام الكيان الصهيوني مما ادى الى بقاء وتواجدها لاضمحلت المجموعة واندثرت ، كما حاولت جماعة النخبة الجزائرية توظيف ورقة التضامن العربي ،كما اهتمت بكل المسائل الدولية التي كان الفرنسيون طرفا فيها وهكذا بقيت حال التخبط هي المهيمنة على موقف فرحات عباس وجماعته وفي اوت 1954 كان فرحات عباس في باريس على رأس حزبه لمقابلة وزير الداخلية الفرنسي، وحرص فرحات عباس على لفت نظره لخطورة الوضع في الجزائر رغم أن فرنسا لم تولي اهتماما كبيرا للجزائريين وبالرغم من فهم فرحات عباس بنظرته العميقة نفسية الشعب الجزائري وأنه من حق الجزائريين اللجوء الى أخر سبيل وهو القوة الا أنه بقي متمسكا بمبدئه الاندماجي[2].

[1] أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص 63.

[2] عطاء الله فشار ، المرجع السابق ، 301.

خـاتـمـــة

الخاتمة:

وبعد هذه الفسحة التاريخية توصلنا إلى الإستنتاجات التالية:

- ❖ أن سياسة فرنسا التعليمية، وإجراءاتها التعسفية في الجزائر، كان لها الدور الكبير في ظهور نخبة واعية مثقفة ساهمت في بناء النهضة الفكرية في الجزائر.
- ❖ أثرت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، بشكل مباشر في ظهور فئة مثقفة متأثرة بأفكار الجامعة الاسلامية وروادها.
- ❖ أن النخبة الجزائرية المثقفة ظهرت في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، وهي الفئة التي حاولت وضع أرضية مناسبة للنهوض بالمجتمع الجزائري ، إعتمادا على ما إكتسبته من رصيد علمي.
- ❖ أن النخبة الجزائرية المثقفة انقسمت الى شقين: نخبة محافظة تكونت في المساجد والزوايا وتخرجت من المدارس العربية، وفي بعض الأحيان من معاهد خارجية مثل جامع الازهر وجامع الزيتونة بتونس؛ أما النخبة الثانية فهي مزدوجة الشخصية " ذات ثقافة عربية فرنسية " تخرجت من المدارس والمعاهد الفرنسية، وتشبعت بالثقافة الغربية.
- ❖ لم يتبنى أصحاب النخبة المزدوجة أفكار الغرب ووسائل بحثه وثقافته وتعلمه فقط، بل أرادوا أن يحولوا الجزائري إلى مجتمع أوروبي، وبطبيعة تكوينهم فقد ظلوا يعتبرون أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن أغلبية ناقصة.
- ❖ أن لكل نخبة (محافظة؛ إندماجية) مطالب وبرامج متنوعة خاصة بها، تقوم بإثرائها في المجتمع الجزائري وتوصل من خلالها آمال الجزائريين إلى السلطات الفرنسية بواسطة العروض والوفود وغيرها
- ❖ لجأت النخبة المثقفة الجزائرية في الدفاع عن هويتها الوطنية، وفي تحقيق آمال وطموح الجزائريين على مجموعة من القنوات الرئيسية التي تراها مناسبة في لفت إنتباه الإدارة الإستعمارية والرأي العام: مثل الصحافة، الجمعيات، النواديالخ.

- ❖ بدأ بروز النخبة كظاهرة سياسية وفكرية مع بداية القرن 20 م على الرغم من عدم التجانس في تشكيلاتها، فقد تظم إلى جانب المثقفين، أصحاب المهن الحرة والإداريين وأصحاب الطبقة البرجوازية وكذلك لأنها تفتقد إلى الوحدة الفكرية.
- ❖ لم تبق النخبة الجزائرية المثقفة مكتوفة الأيدي أمام سياسة فرنسا التعسفية التي طبقتها على أرض الجزائر (التعليم، التجنيس والادماج، التجنيد الاجباري.) بل كان لها مواقف وآراء متباينة لكن جلها تصب في حيز واحد وهو توعية الأمة الجزائرية ، والنهوض بها، وأيضا إيجاد حل للقضية الجزائرية.
- ❖ عرفت النخبة الجزائرية بمواقفها المختلفة في التعليم خاصة، والذي كان مطلبهم الأسمى وشغلهم الوحيد كونه الاساس في توعية الأمة ونهضتها كما كان لهم مواقف مختلفة بعضها مؤيد وبعضها رافض رفضا تام للمسائل الأخرى مثل مسألة التجنيس والادماج.
- ❖ لقيت النخبة الجزائرية معارضة شديدة من الإدارة الفرنسية لسعيها الواسع في تحقيق مطالب الشعب الجزائري، وحاولت الإدارة الإستعمارية أن تكبح عمل النخبة الجزائرية بسنها قرارات وقوانين مجحفة وظالمة في حق الجزائريين ككل.
- ❖ لعل مايمكن قوله أن التجاذبات بين النخب الجزائرية وسلطة المستعمر حول قضايا الوطنية، كانت مبنية على أسس نضالية بدرجة أولى، ودفعت هذه الاخيرة إلى مراجعة سياستها العدائية، ولو بشكل سطحي، وفي ذلك الوقت لعبت النخبة الدور الفعال في الحفاظ على مقومات وثوابت الشعب الجزائري.
- ❖ مثل الإنفتاح الفكري والنشاط السياسي لدى النخبة المثقفة نهاية القرن 19 م وبداية القرن 20 م، الارهاصات الأولى لرسم أهم الاتجاهات المكونة للحركة الوطنية، بناءا على الخلفيات الإديولوجية والتكوين العلمي والثقافة العالية التي تلقاها أقطابها ومفكروها.

الملاحق

مقتطفات من مقابلة لمحمد بن رحال مع الصحافة الفرنسية[1].

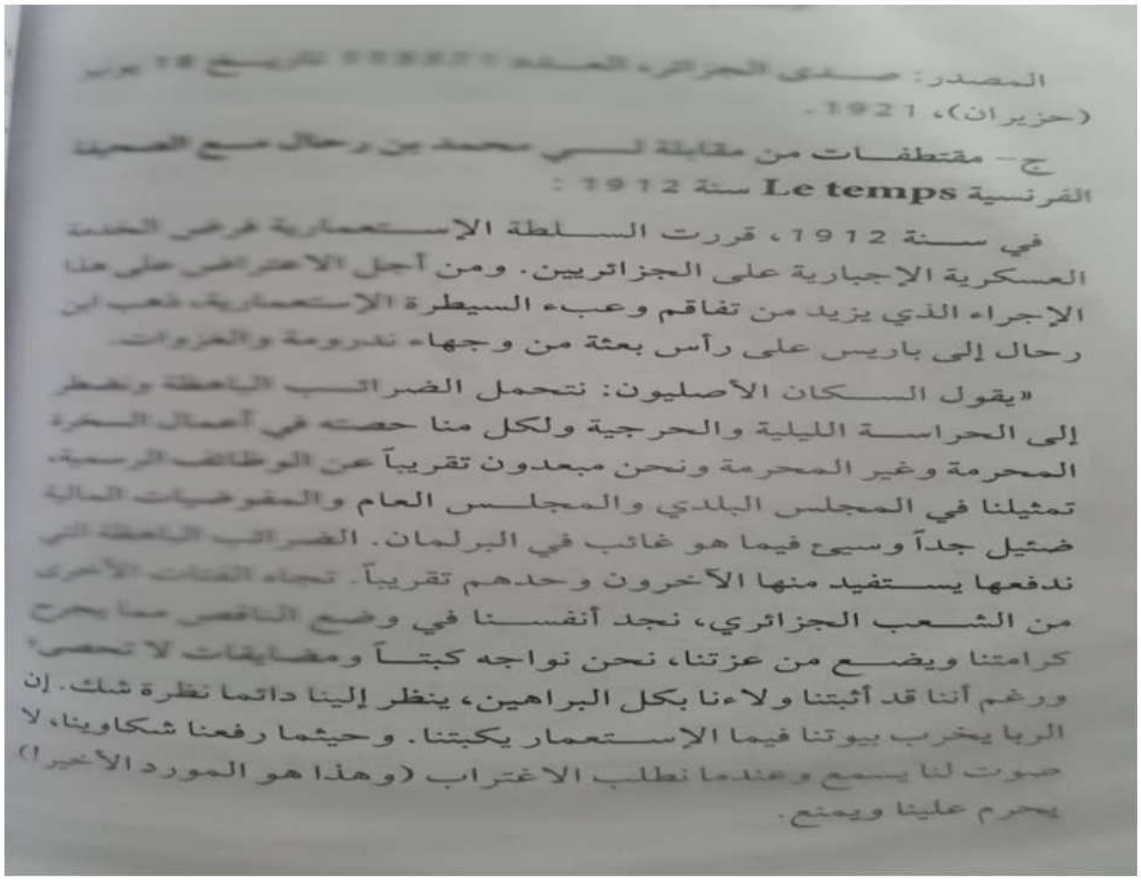

المصدر: صدى الجزائر العدد [illegible] التاريخ 18 يونيو (حزيران)، 1921.

ج- مقتطفات من مقابلة لسي محمد بن رحال مع الصحافة الفرنسية Le temps سنة 1912 :

في سنة 1912، قررت السلطة الإستعمارية فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين. ومن أجل الاعتراض على هذا الإجراء الذي يزيد من تفاقم وعبء السيطرة الاستعمارية، ذهب ابن رحال إلى باريس على رأس بعثة من وجهاء ندرومة والعزوات.

«يقول السكان الأصليون: نتحمل الضرائب الباهظة ونخطر إلى الحراسة الليلية والحرجية ولكل منا حصته في أعمال السخرة المحرمة وغير المحرمة ونحن مبعدون تقريباً عن الوظائف الرسمية، تمثيلنا في المجلس البلدي والمجلس العام والمفوضيات المالية ضئيل جداً وسيئ فيما هو غائب في البرلمان. الضرائب الباهظة التي ندفعها يستفيد منها الآخرون وحدهم تقريباً. تجاه الفئات الأخرى من الشعب الجزائري، نجد أنفسنا في وضع الناقص مما يجرح كرامتنا ويضع من عزتنا، نحن نواجه كبتاً ومضايقات لا تحصى، ورغم أننا قد أثبتنا ولاءنا بكل البراهين، ينظر إلينا دائما نظرة شك. إن الربا يخرب بيوتنا فيما الإستعمار يكبتنا. وحيثما رفعنا شكاوينا، لا صوت لنا يسمع وعندما نطلب الاغتراب (وهذا هو المورد الأخير!) يحرم علينا ويمنع.

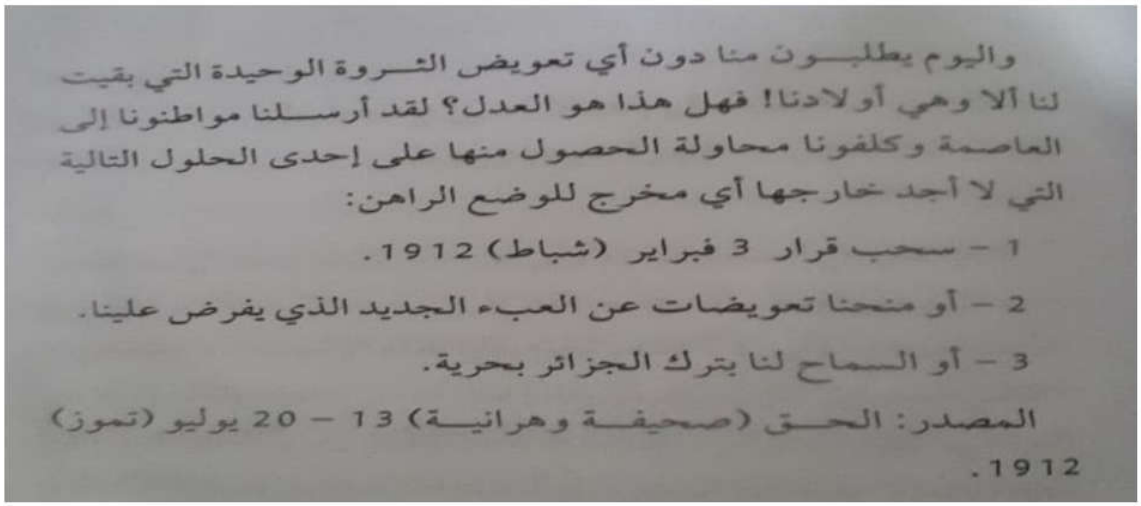

واليوم يطلبون منا دون أي تعويض الثروة الوحيدة التي بقيت لنا ألا وهي أولادنا! فهل هذا هو العدل؟ لقد أرسلنا مواطنونا إلى العاصمة وكلفونا محاولة الحصول منها على إحدى الحلول التالية التي لا أجد خارجها أي مخرج للوضع الراهن:

1 - سحب قرار 3 فبراير (شباط) 1912.

2 - أو منحنا تعويضات عن العبء الجديد الذي يفرض علينا.

3 - أو السماح لنا بترك الجزائر بحرية.

المصدر: الحق (صحيفة وهرانية) 13 - 20 يوليو (تموز) 1912.

[1] عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص74.

Copie

Sétif, le 12 Avril 1944

Monsieur le Docteur BENDJELLOUL
Délégué Financier - Conseiller Général

C O N S T A N T I

Mon Cher Collègue,

Je t'accuse réception de ton télégramme du 4 courant et de la lettre le confirmant.

Après m'être informé auprès de mes amis, j'ai l'honneur de te faire connaître que l'ordre du jour que tu veux faire discuter dépasse la compétence de quelques élus dont le mandat est devenu quasi caduc.

Nous proposons donc aux Délégués Financiers et aux Conseillers Généraux une commune conférence avec les représentants des groupements politiques et sociaux qui traduisent l'opinion réelle du pays.

A cet effet, nous suggérons une réunion, d'abord à l'échelle départementale et ensuite à l'échelle algérienne avec les représentants:

1°- des Amis du Manifeste et de la Liberté.
2°- du Parti du Peuple Algérien.
3°- du Parti Communiste Algérien.
4°- des Oulémas
5°- des Municipalités et Djemaas.
6°- des Anciens Combattants.
7°- des Syndicats.

Nous pensons que cette conférence arrivera à des résultats meilleure que les continuels bavardages de quelques élus qui se complaisent dans une contradiction aussi nuisible à eux-mêmes qu'au Gouvernement dont nous voulons appuyer l'effort libérateur.

Crois, Mon Cher Collègue, à mes meilleurs sentiments.

Ferhat ABBAS;

رسالة موجهة من فرحات عباس إلى الدكتور ابن جلول يقترح عليه حضور اجتماع مع القوى الوطنية

المصدر: Document inédits du mouvement National, Textes Fondamentaux, A.W.C, n°12, 1983.

DIVISION DE CONSTANTINE

ÉTAT MAJOR

DEUXIÈME BUREAU

Constantine, le 30 m

Extrait du rapport sur le moral des popul
mois de mai 1945
Signé général DUVAL
Destinataires : général commandant le 19e
subdivision de la division

ORIGINE DES ÉVÉNEMENTS.

Ce mouvement était prévu et de nombreuses informations avaient attiré l'attentio services de renseignements sur la gravité de la situation.

A plusieurs reprises même des « alertes » avaient eu lieu : la possibilité d'un vement avait été annoncée à date fixe notamment à l'occasion des fêtes de l'Aïd es S (19 Septembre 1944) télégramme 1451/2 du 17 Septembre 1944 du 19e C.A., ou encore le 2 Février 1945 (Note de Service du 24/12/1944 n° 1749/2 du 19e C.A.), puis le 25

Récemment même des précisions avaient été obtenues sur les circonstances lesquelles devait être déclanché le mouvement insurrectionnel, (C.R. A.M.M. N° 3 13 Avril 1945) et le même informateur avait antérieurement révélé qu'une campagne entamée dans l'armée pour inciter les militaires à obéir aux mots d'ordre qui pourr être donnés par les Amis du Manifeste (C.R. N° 27 A.M.M. du 29 Janvier). Une enq alors effectuée avait déterminé des sanctions.

Il est certain en effet que des agitateurs nationalistes faisaient une intense propag en vue de fomenter les troupes s'efforçant de pousser à bout la population indigèn

Dans cette évolution des esprits, l'action menée par FERHAT ABBAS a joué un déterminant.

تقرير الجنرال Duval حول حالة الجزائريين قبل أحداث 8 ماي ودور فرحات عباس.

المصدر: Jauffer, jean Charles, la guerre d'Algérie par les documents, l'avertissement 1943-1946, service historique de l'armée de terre, vincennes, 1990.

ملحق : صور عن بعض نماذج النخب الجزائرية مطلع القرن العشرين[1]

عبد القادر المجاوي

محمد ابن أبي شنب

الأمير خالد

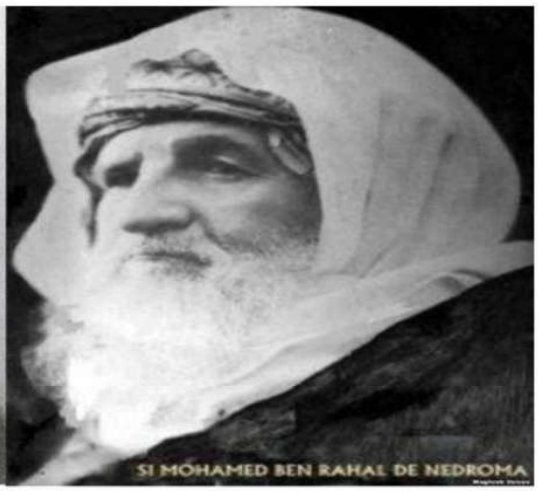

محمد بن رحال

[1] سومية اولمان،دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه ارشاد المتعلمين في الصمود الفكري في الجزائر ، د.ط، دار اوندا، 2013، ص146 .

الشيخ عبد الحليم بن سماية الجزائري جالسا و إلى جانبه الاستاذ محمد عبده يوم أن زار [1] الجزائر سنة 1903م

انظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة والنشر، ج. 5، الجزائر، 2004م، ص. 274.

مجلة النصيح، ع32، بتاريخ 1900/5/18

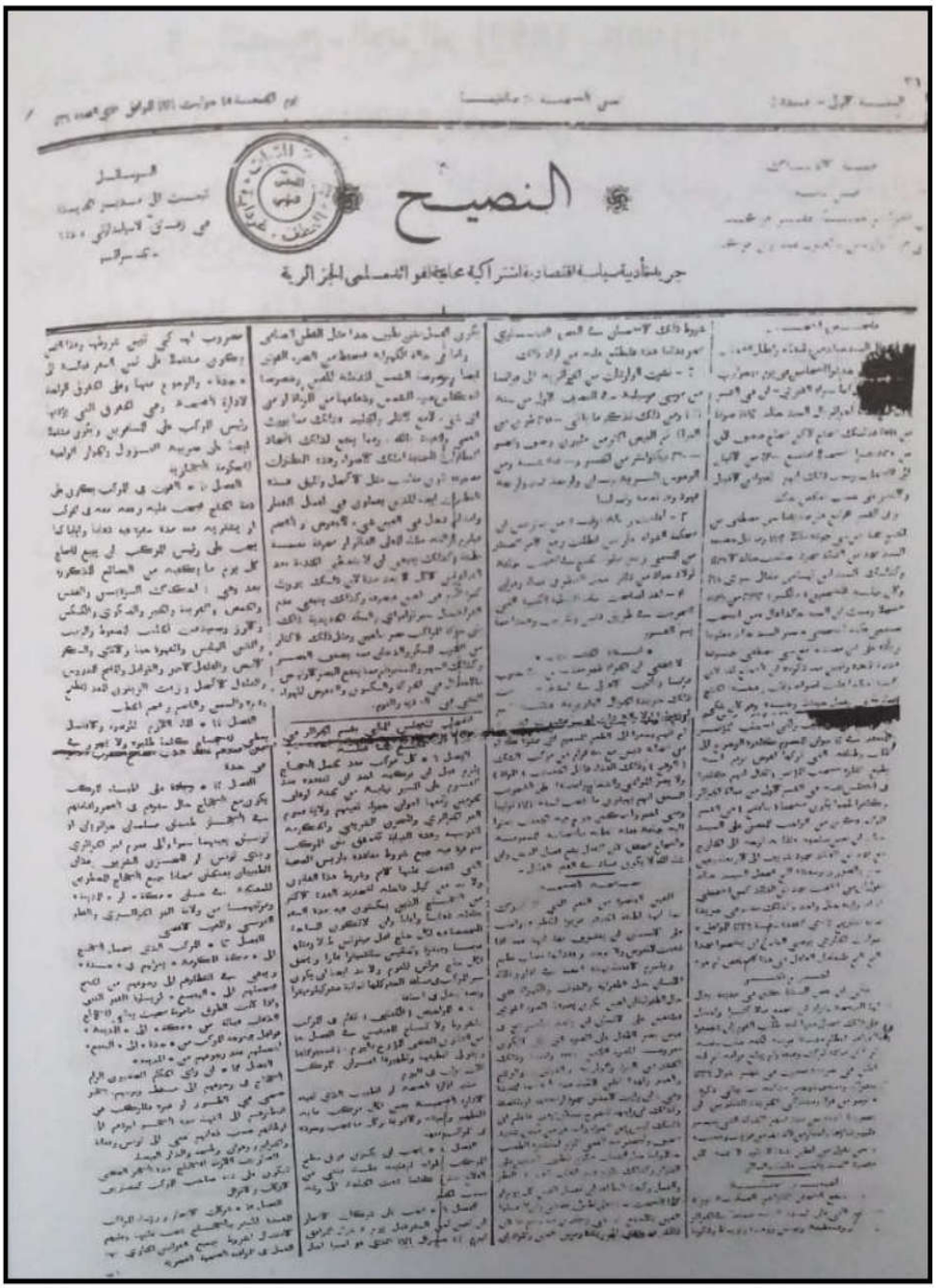

النصيح

جريدة أدبية سياسة اقتصادية اشتراكية محايدة تهم المسلمين الجزائرية

المصدر: ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية –المقالة الصحفية الجزائرية،ج1، **مرجع سابق**. ص 56.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا : المصادر:

1. ابن منظور ،**لسان العرب** ،ج4،ج6،دار المعارف ،القاهرة .
2. أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج 2 ، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.
3. احمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 .
4. الشريف بن حبيلس ،**الجزائر الفرنسية كما يراها احد الاهالي** ،تر عبد الله حمادي واخرون،دار المسك للطبع والنشر 2012.
5. صلاح العقاد ، **المغرب العربي (الجزائر ، تونس، المغرب الاقصى)** ، القاهرة ، 1962 .
6. علي مراد ، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ،بحث في التاريخ الديني الاجتماعي (1925-1940)** ، تر محمد يحياتن ، ط خ ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007.
7. فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، د ط ، منشورات anep ، الجزائر ، 1944 .
8. محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1854)** ، تر: محمد المعراجي ، ط خ ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 .
9. محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)**،تر.امحمد بن البار،ج1 ،دار الامة ،2011.
10. محمد قنانش ، **محفوظ قداش ، نجم الشمال الافريقي (1926-1937)** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، د س.

ثانيا:المراجع :

1- الكتب:

1. أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج 4 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1990.

2. أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)** ، ج 3 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 .

3. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)** ، ج 8 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت .

4. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 5 ،1830-1954 ،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1998.

5. ابو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، ط1 ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 .

6. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1989 .

7. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1998.

8. أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)**،ج2، ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992 .

9. أبوبكر الصديق حميدي ، **دراسات وأعلام في تاريخ الحركة الوطنية الاصلاحية الجزائرية** ، دار المتعلم الجزائر ، 2015 .

10. أحمد صاري ، **شخصيلت وقضايا في تاريخ الجزائر** ، د ط ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2004 .

11. احميدة عميراوي ،**قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**،دار الهدى عين ملي ،2005.

12. ألو ناس حواس ، **نادي الرقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954** ، دون ط ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 .

13. بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج1 ، دار المعرفة ،الجزائر ، 2006 .

14. بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

15. بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر.(1830-1989)**،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ،2006.

16. بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية1925-1940**، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

17. بشير كاشة الفرحي ، **مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)** ، دط ،وزارة المجاهدين ، دس.

18. بن حامد سعدية ، **مسألة الوطنية في فكر الشيخ محمد البشير الابراهيمي** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، م10 ، ع2 ، 2021 .

19. بن داهة عدة ، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان احتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، ج2 ،ط1، دار الكوثر للنشر والتوزيع ، 2015.

20. بوتومور توماس ،**الصفوة والمجتمع .دراسة في علم الاجتماع السياسي** ،تر.محمد الجوهري اخرون،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،مصر،دط 1988.

21. تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة** ، موفم لنشر الجزائر ، 2009.

22. جمال قنان، **التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار** ، دراسات في التاريخ المعاصر، م6 منشورات وزارة المجاهدين ، طبعة خاصة.

23. جيلالي صاري ، **هجرة الجزائر نحو أوروبا** ، ط خ ، 2007 .

24. حميد أيت حبوش ، **قانون التجنيد الاجباري 1912 .دراسة في الظروف صدوره وموقف الجزائريين منه** ، جامعة وهران ، م9 ، ع2 ، 2018 .

25. حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، 2007.

26. حميد عبد القادر ،**فرحات عباس رجل الجمهورية** ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، 2007 .

27. خير الدين شترة ، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1939)**،ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

28. دسوقي ناهد ابراهيم ، **دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر** ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، 2011 .

29. رابح لونيسي ، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف** ،دار الكوكب ، العلوم ، الجزائر، 2009.

30. رابح لونيسي ، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2011 .

31. رابح لونيسي وأخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .

32. الزبير سيف الاسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، ج5 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

33. سلوى لهلالي ، **جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى** ، مجلة الحكمة ، الدراسات التاريخية ، جامعة سطيف م5 ، ع12، ديسمبر ، 2017 .

34. سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح** ، تر محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 .

35. سي أمحمد بن رحال مستقبل الاسلام وكتابات أخري ، د ط ، منشورات anep ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، الجزائر ، 2007 .

36. عبد الحميد زوزو ، **الثقافة والتعليمان الحر والرسمي في الغهد الفرنسي** ، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .

37. عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية،ط2 ،تر فيصل عباس ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،1982.

38. عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2013.

39. عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث و المعاصر ، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس (أنموذجا)** ، ج1 ،ط1 ، دار مداد 2009.

40. عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا** ، ج1 ، ط1 ، دار مداد ، 2009.

41. عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا** ، ج1 ،ط1، دار مداد ، 2009.

42. عبد الكريم بوصفصاف ، **تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، ج2 ، دار الهدي ، عين مليلة ، الجزائر 2013 .

43. عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ، (1830-1954)** ، دون ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014.

44. عبد النور خيثر ، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)** ، ط خ ، وزارة المجاهدين، 2007.

45. عثمان سعدي ، **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 .

46. علال الفاسي ، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى** ، معهد الدراسات العربية العليا ، جامعة الدول العربية ، 1955 .

47. علي الهاشمي،**تاريخ أوروبا الحديث** ، دار الفكر ، عمان، 2010.

48. عمار الطالبي ، **ابن باديس حياته وأثاره** ، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ،

49. عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962** ،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997

50. عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 .

51. عمار قلبل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 .

52. عمار هلال ، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)** ، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2016.

53. عمار هلال ، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)** ، دار هومه ، الجزائر ، 2007.

54. عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

55. غي بريفيلي ، **النخبة الجزائرية الفرانكفورية (1880-1962)** ،تر حاج مسعود و أخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2017.

56. لوثروب ستودار ، **حاضر العالم الاسلامي** ، تر :عجاج نويهض ، تع : الأمير شكيب أرسلان ، م1، ج1 ، دار الفكر لنشر والتوزيع ، 1971 .

57. مازن صلاح ، جامد مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية ،(1931-1939)،د ط، دار عالم الأفكار ، الجزائر ،2015.

58. مازن صلاح مطبقاني ، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2 ، دار القلم ، دمشق ، 1999.

59. محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 في ثورة نوفمبر1954** ، ط1 ،دار البعث ، قسنطينة ، 1985 .

60. محمد الميلي ، **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، منتدى سور الأزبكية ، الجزائر ، 2007 .

61. محمد بسكر ،**أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة** ، ج2، طبعة خاصة ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، 2013.

62. محمد بن سمينة ، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين في النهضة الحديثة** ، دار مدني ، 2004 .

63. محمد بن صالح ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954** ، ط2 ،دار النشر ، الجزائر ، 2006.

64. محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، 1965 .

65. محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، 1965 .

66. محمد عمارة ، **تيارات الفكر الاسلامي** ، ط 3 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2011 .

67. مفدي زكرياء ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ت ح أحمد حمدي ، د ط ، مؤسسة مفدي كرياء ، الجزائر ، 2003.

68. مولود قرين ، **تعليم المسلمين في منظور المثقفين الجزائريين ،سي أمحمد بن رحال نموذجا 1856-1927** .

69. نيكولاي دياكوف ، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن 20** ، تر عبد العزيز بوباكير ، منشورات امدوكال للنشر، الجزائر ، 2015-2016 .

70. يحي بوعزيز ، **الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة 2009 .

71. يوسف مناصرية ، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين** ،ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 .

2- المذكرات والأطروحات:

1. الجمعي خمري ، **حركة الشبان الجزائريين و التونسيين (1900-1930) دراسة تاريخية و سياسية مقارنة** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، ج1 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2002-2003 .

2. رابح فلاحي ،**جامع الزيتونةوالحركة الإصلاحية في الجزائر(1908-1954)** ،أطروحة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 .

3. رمضان عثماني ،**الأسس التاريخية و المنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية و دورها في الحركة الوطنية (1919-1954)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة تلمسان ،(2019-2020) .

4. سناء نويجي ، **دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحررية(1954-1962) أحمد طالب الابراهيمي ، محمد حربي أنموذجا** ، أطروحة دكتوراه في تاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2018-2019 .

5. سناء نويجي ، **دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962، أطر**وحة دوكتوراه في تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، 2018-2019 .

6. شرف الدين أحمد رضوان ، **مشروع الدولة-الأمة والعروبة عند النخب الجزائرية** ، رسالة دكتوراء في التاريخ ، 2005 جامعة الجزائر.

7. عبد الحفيظ بوعبد الله ، **فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919-1962)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2005-2006 .

8. عبد القادر خلفي ، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة السياسية والثقافية بتونس والجزائر** ، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007.

9. عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ،2005 .

10. عز الدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)** ، مذكرة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005 .

11. العمري الطاهر ، **النخبة الوطنية الجزائرية و مشروع المجتمع(1900-1940)**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الانسانية ،قسنطينة ، 2003-2004 .

12. كمال خليل ، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر : التأسيس وتطور(1850-1951)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007-2008.

13. منوبة برهاني ، **الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا** ، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007 .

3- المجلات والملتقيات:

1. ابراهيم لونيسي، **زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر 1903، الوقائع والتدعيات** ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية والمتوسطية، م7، ع 2، ديسمبر،2011، الجزائر .

2. أحمد سعودي ، **صدى فكرة الجامعة الاسلامية في** الجزائر ، مجلة العلوم الاسلامية و الحضارة ، الجزائر ، ع 7 ،فيفري 2018 .

3. أحمد صاري ، **الجديد عن زيارة محمد عبده الى الجزائر وقسنطينة**، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، ع 2 أفريل، 2023.

4. اسماعيل بن خلفية.مصطفي منصور،**"دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري**"،مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع،جامعة الجزائر،ع7،سبتمبر 2018.

5. أمينة علاق، **نخبة أم نخب: قراءة في مفهوم الادوار والاشكاليات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،** ع28،مارس 2017، جامعة قسنطينة 3،الجزائر.

6. جمال قنان ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 .

7. خالد بوهند ، **الامام ابن باديس ومواقفه من الاندماج** ، مجلة الدراسات الاسلامية ، ع4 ، سبتمبر ، 2014

8. د قشاشني علي ، **النخب الجزائرية وقضايا الهوية الوطنية مطلع القرن العشرين** ، مجلة العلوم وأفاق المعارف ، جامعة جيلالي الياس (سيدي بلعباس) ، م2 ،ع1 ، جوان 2022 .

9. سحولي بشير ، **مسألة التجنيس من منظور النخبة الجزائرية المفرنسة (1900-1939)** ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ م8 ،ع1 ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، أوت 2022 .

10. سلوى لهلالي ،**ظهور النخبة الجزائرية و مرجعياتها** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، م 1 ، ع 1 ، جامعة الجزائر 2 ، جانفي 2013.

11. صافر فتيحة ، **مواقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا الاندماجية** ، مجلة العصور الجديدة ، ع17/16 ، أفريل ، 2014-2015 .

12. صافر فتيحة ، هواري صفصاف ، **د محمد صالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية مابين (1930-1956)** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، م13 ، ع2 ، جامعة سيدي بلعباس ، ديسمبر 2021 .

13. محمد ناصر ، **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية** ، م1، المقالة الصحفية الجزائرية، ط خ ،عالم المعرفة لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 .

14. يحي بوعزيز، **دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير (1954-1960)**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ االثورة ، م2 ، ج، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين .

15. يوسف حميطوش ، **المدرسة الفرنسية في الجزائر و دورها في تكوين النخب** ،مجلة المصادر، جامعة الجزائر ، ع 116 .

ثالثا : المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. Abdel Hamid Zouzou, les reference nistorique, de letat algerien, edition houma, alger, 2009

2. Ann wiliams , britain , and France in the middle estand north africa , new york ,1968

3. Ann wiliams ,britain and France in the middle estand north africa ,new yourk ,1968

4. CHaries Robert Ageron , Op. Cit,

5. Charles-Robert Ageron ,les algériens musuliman anset la framec (1871-1919) ,

6. Edward behr , the algerian problem , london , 1961

7. Fanni collona :instituteur algerian,

8. Ferhat abbas , le jeune algerien , paris , 1931 .

9. Ferhat abbas , la nuit coloniale

10. Gacques barque , french north africa ,the maghrib betwine two world wars , transtaled franch by gean stewart , london , 1967 .

11. kaddach mahfoud .**la vie politique a alger de 1919 a 1939**. alger . 1970 .

12. Keddach , l'emir khaled : docements et témoignages pour servir a léetude du nassionalisme algerien.alger :O.P.U.-E.N.P.A

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول:النخبة الجزائرية و مرجعياتها الفكرية.....1

المبحث الأول: مفهوم النخبة الجزائرية.....2

المبحث الثاني: ظهور النخبة الجزائرية وتكوينها: 5

أ- عوامل داخلية: 5

01- المدرسة العربية: 5

02-المدرسة الفرنسية: 6

03- التجنيد الاجباري :.....8

04- سياسة جونار الأهلية:.....9

ب -عوامل خارجية: 10

01-زيارة محمد عبده للجزائر: 10

02- الجامعة الاسلامية وتأثير جمال الدين الأفغاني :.....11

03- الهجرة الجزائرية:.....13

04- حركة الاصلاح و الجامعة الاسلامية في المشرق العربي: 15

المبحث الثالث : المرجعية التاريخية للنخبة الجزائرية.....17

أ- المرجعية الاجتماعية للنخبة الجزائرية : 17

ب- المرجعية السياسية للنخبة الجزائرية.....18

ج- المرجعية الثقافية للنخبة الجزائرية :.....19

الفصل الثاني: برامج وتوجهيات النخبة الجزائرية 21

المبحث الأول: تيارات النخبة الجزائرية (تصنيفاتها). 22

أ- النخبة التقليدية : 22

ب- النخبة الجديدة : 22
المبحث الثاني: برامج النخبة الجزائرية 27
01- الكتلة المحافظة : 27
02 - النخبة الجديدة الاندماجية: 28
المبحث الثالث: طرق وآليات التعبير لدى النخبة الجزائرية 29
أ-الجمعيات و النوادي : 29
ب- العرائض و الوفود : 32
ت- الصحافة: 32
الفصل الثالث:النخبة الجزائرية والسلطة الاستعمارية..... 37
المبحث الاول : مواجهة النخبة للمشاريع الاستعمارية..... 38
1- التعليم: 38
02- التجنيد الاجباري:..... 41
03- التجنيس والادماج : 45
المبحث الثاني : موقف الادارة الاستعمارية من النخبة الجزائرية 52
01- مواجهة التعليم العربي الحر: 52
02- مواجهة النشاط الصحفي: 53
03- مواجهة النشاط السياسي: 54
المبحث الثالث:النخبة والحركة الوطنية 56
أ .الفكر السياسي لفرحات عباس وابن جلول..... 56
ب - النخبة والعيد المئوى والأزمة الاقتصادية :..... 58
ج- أحداث 1935 و أثارها :..... 59
د – المؤتمر الاسلامي والنخبة الجزائرية : 60
هـ – التجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري ، الاتحاد الشعبي الجزائري :..... 61
و- حركة البيان الجزائري : 62
ي – نشاط النخبة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية :..... 63
خـاتـمـــة 65

الخاتمة: **66**
الملاحق **68**
قائمة المصادر والمراجع **75**

الملخص

ملخص:

لقد أدركت فرنسا بعد إحتلالها للجزائر وتوسعها في المناطق الداخلية عاى أن الوسيلة العسكرية وحدها لا تكفي للسيطرة على الجزائريين وإخضاعهم لها ، خاصة بتوايد نشاط الطبقة المثقفة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، فاشتمل موضوع دراستنا هذا على مفهوم النخبة الجزائرية التي كان لسياسة فرنسا التعليمية دورا بارزا في ظهورها ، وجهودها الفعالة في نهضة الجزائر الفكرية ، حيث إنقسمت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى تياريين بارزين هما: النخبة المحافظة والنخبة المفرنسة والتي تأثرت بمجموعة عوامل داخلية وخارجية ساهمت في بلورة نشاطها ، كما وضحنا في هذا البحث نشاط النخبة السياسي والثقافي ودورها في الحركة الوطنية وموقف فرنسا منها.

SAMMURY :

France has realized, after its occupation of Algeria and its expansion in the interior regions, that the military means alone is not sufficient to control the Algerians and subjugate them to it, especially by supporting the activity of the educated class in the nineteenth and twentieth centuriesProminent in its appearance and effective efforts in the intellectual renaissance of Algeria, where the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century divided into two prominent currents: the conservative elite and the French elite, which were affected by a group of internal and external factors that contributed to the crystallization of its activity, as we explained in this research the activity of the political and cultural elite and its role inThe national movement and France's position on it.